العدد 1231 - مايو 2021

الهدى

التاريخ مرآتنا والمستقبل مرجعيتنا

إقامة لعازر
النموذج الأول للقيامة

براهين
قيامة المسيح

القيامة
والفرصة الثانية

رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير

د.القس إكرام لمعي

مدير التحرير

القس نصرالله زكريا

مجلس التحرير

القس أرنست نادي

القس باسم عدلي

القس رجائي محيي

القس رفعت فكري

القس عادل حنين

القس مايكل ملاك

القس محسن منير

السيدة نبيلة توفيق

مستشارو التحرير

القس جوهر عزمي

القس رفعت فتحي

القس عيد صلاح

القس فكري رجائي

مستشار مالي وإداري

الشيخ يسري يونان

تجهيزات الطباعة

مجلس الإعلام والنشر

طباعة

الهدى لطباعة الديجيتال

المواد المنشورة في المجلة تعبر عن آراء كُتابها، ولا تُعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

الهدى

الماضي مرآتنا والمستقبل مرجعيتنا

مجلة الكنيسة الإنجيلية بمصر

تأسست عام 1911م.

مجلة دينية ثقافية أدبية

للنشر في المجلة

«الهدى»، مجلة الكنيسة الإنجيلية المشيخية بمصر، وصوتها النابض، وتهتم بنشر كل ما يُثري الكنيسة ويؤصل لتاريخها ويؤكد حاضرها، ويستشرف مستقبلها، كما تشجع نشر الدراسات الروحية والكتابية، والأدبية وكل ما يساعد على نمو وتطور المجتمع.

شروط النشر بمجلة الهدى

1) أن تكون المقالات المرسلة للهدى، غير منشورة أو مرسلة إلى جهة أخرى.
2) أن ترسل المقالات مكتوبة بالكمبيوتر، بحيث يتراوح المقال ما بين 300 - 500 كلمة.
3) يفضل إرسال المقالات بالبريد الإلكتروني الخاص بالمجلة.
4) لمجلس تحرير الهدى الحق في رفض أي مقال وعدم نشره بدون إبداء الأسباب، أو إعادته لصاحبه،كما للمجلس الحق في نشر أي مقال في الوقت الذي يراه مناسباً، ويُعتبر نشر المقال تنازلاً من صاحبه عن حق النشر للهدى.

الاشتراكات السنوية

داخل مصر: 60 (ستون جنيهاً).

خارج مصر: 50 (خمسون دولاراً أمريكياً).

للاتصال والتواصل:

العنوان البريدي:

4 شارع المليجي - الأزبكية - القاهرة.

التليفون:

(02) 25911131

البريد الإلكتروني:

alhoda_ch@yahoo.com

rev_nasralla@yahoo.com

في هذا العدد

غلاف العدد

براهين قيامة المسيح

القيامة والفرصة الثانية

كلمات وكلمات (رئيس التحرير د. القس إكرام لمعي) 4

أخبار ولقطات 8

دراسات كتابية وملف خاص عن القيامة

★ **الفصح والعهد الجديد** (القس صموئيل عطا) 9

★ **إقامة لعازر النموذج الأول للقيامة** (القس سهيل سعود) 12

★ **براهين قيامة المسيح** (القس رأفت مهني) 15

★ **القيامة والفرصة الثانية** (القس رأفت رؤوف الجاولي) 22

★ **ما لنا في القيامة** (الأخ ناجح نجيب) 27

★ **القيامة ونحن** (القس أمجد عادل مكرم) 30

زيارة لكنيسة

★ **الكنيسة الإنجيلية بالناصرية** (القس أرميا عبدالمسيح) 34

مشاركة تعزية

★ **مشاركة تعزية** 39

أسرة مسيحية

★ **كيف تشرح لأطفالك أهمية القيامة** (مايكل ريدجواي) 40

الصفحة الأخيرة

★ **مع مدير التحرير** (القس نصرالله زكريا) 45

كلمات و كلمات

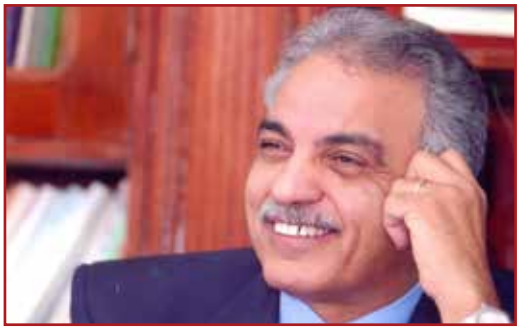

د. القس إكرام لمعي
رئيس التحرير
ekram_hennawie@hotmail.com

تعود البشر على تقييم بعضهم بعضًا من الناحية الإنسانية ويكون السؤال عن الإنسان المستهدف هل هو يتمتع بالعقلانية كإنسان أم لا؟ وما هي درجات العقلانية لمن نصفه بالعقلانية؟ هل هو أخلاقي في قراراته وما هي درجة أخلاقياته؟ هل هو متدين وما هي درجة تدينه ثم هل هو له رسالة في الحياة أم لا ؟!

بمراجعة تعاليم السيد المسيح نستطيع أن نلاحظ أنه تحدث كثيرًا مع تلاميذه عن أهمية أن تكون لكل واحد منهم رسالة في الحياة وأن تحقيق هذه الرسالة يتوقف على مدى مصداقية حاملها واقتناعه بها وقدراته على تحقيقها، كان الرب يسوع عندما يريد أن يعلن رسالة له يقوم بعمل معجزي ثم يوضح الرسالة من خلف هذا العمل، فمثلًا عندما شفي المفلوج الذي كان له ٣٨ عام كانت رسالته «هَا أَنْتَ قَدْ بَرِئْتَ، فَلاَ تُخْطِئْ أَيْضًا، لِئَلاَّ يَكُونَ لَكَ أَشَرُّ» (يوحنا ٥ : ١٤)، فالذي أراد يسوع قوله أن المرض نتيجة الخطية، أيضًا المرأة التي أمسكت وهي تزنى كانت الرسالة «وَلاَ أَنَا أَدِينُكِ. اذْهَبِي وَلاَ تُخْطِئِي أَيْضًا». (يوحنا ٨: ١١).

مات المسيح مصلوبًا وماتت الرسائل التي يبعثها للبشر، وهكذا ماتت الحياة في قلب لعازر، وماتت الحرية في جسد المفلوج ومات النور في عيني بارتيماوس، وماتت الطهارة في عيني الزانية وطرب الفريسيون لأن الرسالة التي طالما حاربوها قد انتهت واضمحلت ومات صاحبها وهناك حجر كبير على القبر، لكن في اليوم الثالث قام المسيح من بين الأموات فماذا كانت رسالة هذه القيامة والتي حملها الملاكان لتلاميذ المسيح، كانت الرسالة الأولى **رسالة طمأنينة** «لاَ تَخَافَا أَنْتُمَا» (متى ٢٨ : ٥)، لقد مات المسيح مصدر الأمان ورأوه يحاكم ويصلب وتم تحنيطه ودفنه ودخل إلى القبر، وهنا انتهى لديهم الإحساس بالأمان الذي كان

يوفره المسيح لهم بحياته، كان مصدر الأمن والأمان مات وهو مازال في القبر لثلاثة أيام، ذهبت المريمات للقبر قابلهم الملاك وكانت الرسالة في إصحاح (متى ٢٨: ٥) «لاَ تَخَافَا أَنْتُمَا» اطمئنوا، وبعد أن طمأنهم قدَّم لهم الرسالة الثانية: **رسالة الإيمان** «قَامَ كَمَا قَالَ!» ع ٦ لقد حقق ما وعد به، هنا لابد وأن تكون لنا وقفة مع الذات، نسأل فيها أنفسنا إلى أي مدى نؤمن بكلمات السيد المسيح التي يقولها لنا «كَمَا قَالَ» تُرى ماذا قال يسوع في مواقع أخرى؟ لقد قال «لِي سُلْطَانٌ أَنْ أَضَعَهَا وَلِي سُلْطَانٌ أَنْ آخُذَهَا» (يوحنا ١٠: ١٨).

أما الرسالة الثالثة فكانت **رسالة المشاركة** «اذْهَبَا سَرِيعًا قُولاَ لِتَلاَمِيذِهِ: إِنَّهُ قَدْ قَامَ مِنَ الأَمْوَاتِ... إلخ « (متى ٢٨: ٧)؛ على الكنيسة أن تشارك البشرية المرعوبة من المرض والجوع بأنّ يسوع قد قام، لنشارك-عزيزي القارئ- البشرية الخائفة المريضة وكذلك الحزينة والمحبطة ... إلخ .

إن القيامة تنزع كل هذه الأحاسيس المحبطة والقاتلة.

أما الرسالة الرابعة فقد كانت لقد **عاد القائد ليقود جيشه** «هَا هُوَ يَسْبِقُكُمْ إِلَى الْجَلِيلِ....» (٢٨: ٧)، مازال القائد حيا وفعالا وقادرا حتى على هزيمة الموت اطمئنوا وانتظموا خلفه، وحاربوا حروبه وقودوا الآخرين بروح (القيامة).

كم تحتاج الكنيسة في هذه الأيام وكم يحتاج المؤمنون في عصر الكورونا القاتلة، والفزع والموت والصراع، إلى رسالة القيامة.

وفي النهاية أصحبكم معي إلى القبر الفارغ، فالقبر الفارغ رسالة غير مباشرة، فبعد انتصار الموت واستسلام البشر له، وفي كل حادثة موت نقول: «البقاء لله»، هنا يحكي لنا القبر الفارغ خبرته في هذا الأمر ويقول: لا يوجد في التاريخ ميت دفن وتمرد على قبره، أو انتصر عليه، لقد ضممت ملوكًا وقياصرة وفلاسفة وفنانون وزعماء وقادة جيوش، كل هؤلاء لم تعطهم انجازاتهم قدة التمرد على القبر الذي ضمهم، لكن على مرّ التاريخ، لم يهزمني سوى الناصري، الفقير الذي كان نجارًا، وقد دعا إلى الحب والغفران، لكنه صُلب ووضعوه داخلي وختموا الباب بختم قيصر، ووقف الحرَّاس عليه، هذا النجا هو الوحيد الذي هزمني.

خبرة رعوية

عيد القيامة أقل شهرة من عيد الميلاد، ذلك لأنّ عيد الميلاد يشاركنا فيه المسلمون في العالم الإسلامي والبوذيون في الصين والشنتو في اليابان ... إلخ فكل هؤلاء يعلمون أن

يسوع الإنسان النبي القائد ... إلخ ولد لذلك يقومون بتهنئة جيرانهم من المسيحيين وأيضًا أهل بلدانهم وكذلك الدولة التي بها مسيحيون تقوم بتقديم التهاني لهم بل وقد صار يوم الميلاد عيدًا رسميًا تعطى الدولة فيه إجازة من هنا تذكرت خدمتي في الريف وفي المدينة؛ في الصعيد أتذكر في عيد القيامة أثناء خدمتي في الصعيد جاء شخص مهم في الجوار، وكان من الرجال الأقوياء الذين يحلون المشاكل أي له حيثية في البلد، وعادة كان يأتي في أعياد الميلاد فقط ويختفي في القيامة، وهذا طبيعي كما أسلفنا القول، في هذه المرة دخل هذا الشخص إلى الكنيسة في عيد القيامة في نهاية الاجتماع، فوضح على وجهي الاستغراب والدهشة وكنت أختم اجتماعي، وبقولي كلمة آمين في نهاية البركة الرسولية، فوجئت به يقول بصوت عال يا قسيس أنا مش جاي أعيد أنا عندي مشكلة مع واحد مسيحي تبعك، وهذا لكى يبعد شبهة اعترافه بقيامة المسيح، فقلت له بصوت عال أهلًا بك في أي وقت وأي مناسبة ، لكنى أعلم أننا وأنتم نؤمن بقيامة الأموات، قال في اليوم الآخر، قلت وهذه هي معجزة المسيح أنه قام بما سيحدث لنا كلنا في اليوم الآخر، لكن قبل اليوم الآخر وهذا ليس غريبًا عليه فولادته كانت معجزة ولماذا لا تكون قيامته أيضًا معجزة فضحك بصوت عال قائلًا غلبتني يا قسيس كعادتك وضحكنا جميعًا بعد التوتر الذي بسبب الحوار الذي سببه بقوله (أنا لم أحضر لكي أهنئ بالعيد)، وجلسنا في الشارع نشرب الشاي ونحكى في المشكلة التي جاء بها ولم يتركه أعضاء الكنيسة إلا بعد الغذاء وحل المشكلة.

حكاية لاهوتية

كانت المحاضرة عن الكلمة والجسد «وَالْكَلِمَةُ صَارَ جَسَدًا وَحَلَّ بَيْنَنَا، وَرَأَيْنَا مَجْدَهُ، مَجْدًا» (يوحنا ١: ١٤)

«كُلُّ شَيْءٍ بِهِ كَانَ، (المقصود هنا شخص المسيح) وَبِغَيْرِهِ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِمَّا كَانَ فِيهِ كَانَتِ الْحَيَاةُ، وَالْحَيَاةُ كَانَتْ نُورَ النَّاسِ، وَالنُّورُ يُضِيءُ فِي الظُّلْمَةِ، وَالظُّلْمَةُ لَمْ تُدْرِكْهُ.» (يوحنا ١: ٣ – ٥).

قال الأستاذ لقد لاحظ المؤرخون أنه كلما مرت السنوات والقرون على الرسالة المسيحية، تركز الكنيسة على الكلمة المكتوبة أكثر من الكلمة المتجسد الذي يعيش حيًا في وسطها، فما رأيكم في هذا الأمر ؟! هل

صحيح ما يقوله المؤرخون؟؟

قال أحد التلاميذ، العلاقة بين الكلمة والنور كانت تاريخيًا قصيرة فقبل المسيح كان الاعتماد على الكلمة المكتوبة وتفسيرها وهذه الحقبة انتهت عندما تجسد الكلمة في المسيح «وَرَأَيْنَا مَجْدَهُ، مَجْدًا».

قال تلميذ آخر أن المسيح النور منذ الأزل لكن الإعلان عنه كنور هو الذي أخذ وقتًا وتحقق بتجسد المسيح.

قال ثالث عندي سؤال: لماذا التركيز على الكلمة المكتوبة أكثر من الكلمة المتجسد طالما أن الكلمة المتجسد حلّ بيننا؟!

قال تلميذ رابع تُرى على مَن مِن اللاهوتيين مسؤولية التوازن بين الكلمة والجسد؟ وإلى أي مدى في التفسير نُسب للكلمة المتجسد أنباء لم يكن يقصدها أو يكتبها، وكم مرة كان الحسم في القضايا اللاهوتية للكلام المكتوب أكثر من الكلمة المتجسد؟

قال الأستاذ وهو يحمل حقيبته خارجًا هذا سؤال الأجيال والذي يجب أن نقف عنده كثيراً.

مختارات

أنت حر حين تطالعك شمس يومك

وحر حين تظللك نجوم الليل..

وأنت حر حين لا شمس ولا قمر ولا نجوم

بل أنت حر حين تغمض عينك عن كل ما هو موجود

ولكنك عبد لمن أحببت
لأنك تحبه وعبد لمن أحبك
لأنه يحبك

جبران خليل جبران: رمل وزبد

رسامة وتنصيب قسًا راعيًا للكنيسة الإنجيلية بنزلة الملك

احتفلت الكنيسة الإنجيلية بنزلة الملك، التابعة لمجمع أسيوط، يوم الجمعة الموافق ٩ مارس ٢٠٢١ برسامة وتنصيب الأخ المُصرح بيتر جاد الرب، قسًا وراعيًا للكنيسة، حيث بدأ الحفل بالصلاة من القس مدحت ميشيل، راعي الكنيسة الإنجيلية بالزرابي، ثم قراءة كتابية من الشيخ سعدان يعقوب، رئيس لجنة الشيوخ، ثم خدمة تعبدية من القس صموئيل عادل، راعي الكنيسة الإنجيلية الأولى بأسيوط، ثم تلا تقرير اللجنة المفوضة القس أمير نافع، راعي الكنيسة الإنجيلية بأبنوب، ثم مراسيم تنصيب الراعي مع القس عادل عبدالمسيح رئيس مجمع مشيخة أسيوط، قدم كلمة للراعي القس هاني سند، راعي الكنيسة الإنجيلية بالمعصرة، وكلمة للكنيسة القس ريمون رأفت، راعي الكنيسة الإنجيلية بأسيوط الجديدة، ثم فقرة خاصة من شباب إعدادي بالكنيسة، وقدَّم الشيخ نادي صادق كلمة شكر عن الكنيسة، بينما قدَّم فريق التسبيح بالكنيسة فقرات الترنيم والتسبيح، وقاد الحفل القس صفوت عاطف، واختتم الحفل بالصلاة الربانية والبركة الرسولية من القس بيتر جاد، راعي الكنيسة.

الفصح و العهد الجديد

القس صموئيل عطا

يربط بولس الرسول بأسلوبه المعروف والمتميّز، وهو مسوقًا بالروح القدس بين الفصح في العهد القديم، والفصح الحقيقي بحسب مفهوم العهد الجديد، وبطريقة عجيبة يحول النظر إلى المسيح باعتباره الفصح الحقيقي، ويشرح الكيفية التي يجب أن نُعيّد بها في ظل العهد الجديد بالمقارنة بالأعياد والاحتفالات في العهد القديم، إذ يجب أن نُعيّد بفطير الإخلاص والحق (١كورنثوس ٥: ٧ – ٨)، أي أن نعيش حياة القداسة والنقاء.

ومعنى كلمة «فصح» في أصلها العبري «פֶּסַח» أي «عبور»، « فَأَرَى الدَّمَ وَأَعْبُرُ عَنْكُمْ» (خروج ١٢ : ١٣)، ولقد كان يتم الاحتفال به في العهد القديم في الرابع عشر من شهر نيسان، الذي هو الشهر الأول بحسب التقويم اليهودي، ويتم الاحتفال به لتذكير بني اسرائيل بخلاصهم وتحريرهم من العبودية على يد فرعون، وإخراجهم من أرض مصر بذراع رفيعة ، وبيد ممدودة، ويتم الاحتفال به عن طريق تقديم الذبائح بحسب التعليمات المفصلة لصنع الفصح الواردة في (خروج ١٢ : ١ – ٢٠)، حيث يُقدم كل بيت شاة صحيحة (بلا عيب) ذكرًا ابن سنة، وكان يمكن أن يشترك بيتان معًا في تقديم الشاة كذبيحة كاملة إذا لم يستطع البيت الواحد تقديم الشاة كاملة، وتقدم في عشية ذلك اليوم، وبحسب

المؤرخ «يوسيفوس» كانت قد جرت العادة في أيامه أن تُذبح الشاة حوالي الساعة الثالثة بعد الظهر، وهذا كان الوقت الذي فيه ذبح المسيح فصحنا الحقيقي عندما قدم نفسه لأجلنا كذبيحة كاملة مرة واحدة على الصليب. (١كورنثوس ٥: ٧ / لوقا ٢٣: ٤٤ – ٤٦).

كما كانت هناك تعليمات معينة بشأن خروف الفصح، حيث كان يجب أن يتم أكل خروف الفصح كله مشويًا بالنار، رأسه مع جوفه وأكارعه، ويجب ألا يبقوا منه شيئًا إلى الصباح، بل يُحرقوا ما يتبقى بالنار، كما أنه كان هناك تحذير من أكله نيئًا أو مطبوخًا بالماء حتى لا يتشبهوا بالشعوب الوثنية في احتفالاتهم من ناحية، ومن ناحية أخرى لما يحمله هذا التحذير من مضامين صحية، وأيضًا يرى بعض المفسرين في أمر شيّه بالنار أن فيه إشارة إلى المسيح الفصح الحقيقي الذي ذبح لأجلنا واكتوى بنيران العدل الإلهي في سبيل تكفيره عن خطايانا.

وكان اليهود يحتفلون أيضًا بعيد الفطير بعد الفصح مباشرة لمدة سبعة أيام، حيث كان يُفتتح العيد باحتفال عشاء الفصح في عشية يوم ١٤ نيسان حتى اليوم السابع، ونظرًا لقربهما من بعض فإنه تم اعتبارهما

فيما بعد عيدًا واحدًا حيث كان يُقال على الفصح الفطير (لوقا ٢٢ : ١)، وكان يتضمن الاحتفال ذبيحة محرقة في البداية والنهاية، وقد سمي بعيد الفطر، حيث كان يؤكل الفطير الذي يُصنع من الحبوب التي تم حصادها حديثًا دون إضافة خمير مطلقًا، والفطير يشير إلى حياة النقاء والقداسة، لذلك ما نتعلمه كمسيحيين من عيد الفطير هو أن نجتهد ونسعى دائمًا لتكون حياتنا مقدسة مكرسة للسيد المسيح، أي أن تكون حياتنا فطيرًا دائمًا خالية من خمير الشر والخطية، لذلك يقول المرنم: «اخْتَبِرْنِي يَا اللهُ وَاعْرِفْ قَلْبِي. امْتَحِنِّي وَاعْرِفْ أَفْكَارِي. وَانْظُرْ إِنْ كَانَ فِيَّ طَرِيقٌ بَاطِلٌ وَاهْدِنِي طَرِيقاً أَبَدِيّاً.» (مزمور ١٣٩: ٢٣).

لذلك فإذا كان الفصح يكلمنا عن موت المسيح الكفاري على الصليب، حيث أن «أُجْرَةَ الْخَطِيَّةِ هِيَ مَوْتٌ» (رومية ٦: ٢٣)، وفداء المسيح لنا من الموت إذ مات لأجلنا «الْفِدَاءِ الَّذِي بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ الَّذِي قَدَّمَهُ اللهُ كَفَّارَةً بِالإِيمَانِ بِدَمِهِ..» (رومية ٣: ٢٢ – ٢٥)، فإننا نؤمن أيضًا أنّه هذا الموت «ابْتُلِعَ الْمَوْتُ إِلَى غَلَبَةٍ». أَيْنَ شَوْكَتُكَ يَا مَوْتُ؟ أَيْنَ غَلَبَتُكَ يَا هَاوِيَةُ؟» (١كورنثوس ١٥: ٥٤ – ٥٥) حيث أن المسيح أيضًا قام ناقضًا أوجاع الموت، فيقول بولس: «فَإِنَّنِي سَلَّمْتُ إِلَيْكُمْ فِي الأَوَّلِ مَا قَبِلْتُهُ أَنَا أَيْضاً: أَنَّ الْمَسِيحَ مَاتَ مِنْ أَجْلِ خَطَايَانَا حَسَبَ الْكُتُبِ وَأَنَّهُ دُفِنَ وَأَنَّهُ قَامَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ حَسَبَ الْكُتُبِ» (١كورنثوس ١٥: ٣ – ٤).

لذا فما أحوجنا ليس فقط في الأعياد والمناسبات، بل في كل حين أن ننظر إلى المسيح المصلوب، فنتعلق به، ونحبه كما أحبنا، ونزداد في تكريسنا له، وأيضًا أن ننظر إلى المسيح المُقام من الأموات فنحيا حياة القيامة، والقوة، والغلبة، وكم تذكرنا فريضة العشاء الرباني بالمسيح المصلوب والمقام أيضًا، حيث أننا في كل مرة نتقدم فيها بخشوع وإخلاص للتناول من مائدة العشاء الرباني، فإننا نُخبر بموت الرب، «فَإِنَّكُمْ كُلَّمَا أَكَلْتُمْ هَذَا الْخُبْزَ وَشَرِبْتُمْ هَذِهِ الْكَأْسَ تُخْبِرُونَ بِمَوْتِ الرَّبِّ إِلَى أَنْ يَجِيءَ.» (١كورنثوس ١١: ٢٦).

القس سهيل سعود

إقامة لعازر
النموذج الأول للقيامة

يخبرنا البشير يوحنا أنَّ لعازر، أخو مرثا ومريم العائلة التي كانت قريبة من المسيح، قد مرض مرضًا شديدًا. فأرسلت الأختان وراء صديقهما يسوع لكي يأتي ويشفيه. لكن يسوع كان في قرية أخرى. وقد تأخر، فمات لعازر ودفن في القبر. وبعد أربعة أيام من موته، توجه يسوع باتجاه بيت الفقيد في قرية بيت عنيا. وعندما علمت مرثا بأنه قادم ليعزيهما، قد تركت البيت ولاقته في قرية أخرى، قبل أن يصل إلى بيت عنيا. وعندما رأته مرثا عاتبته قائلة «يا سيد لو كنت ههنا لم يمت أخي. لماذا تأخرت؟ ألم نرسل خبرًا لك، منذ أربعة أيام أن أخي لعازر مريض جدًا؟

لكن بالرغم من هذه الخسارة، فقد آمنت مرثا بقدرة يسوع. قال لها يسوع «سيقوم أخوك» (يوحنا ١١: ٢٣). فأخذت مرثا هذه الكلمة على أنها كلمة عزاء، كما نعزي بعضنا البعض عند فقدان، ابن أو أخ أو أخت لنا. وربطت عزاءها بإيمانها بعقيدة قيامة الأبرار اليهودية في اليوم الأخير. لكن يبدو أن تلك العقيدة لم تقدم لمرثا التعزية التي تحتاجها في تلك اللحظة، بل كانت تعزية للمستقبل. وكانت مرثا تحتاج أن تتعزى، الآن، اليوم. فالمصاب كبير والميت أخ، ودموع مرثا ومريم تنهمران بغزارة على وجنتيهما. فمن يعزيهما في حزنهما الأن؟ ألا تستطيع أنت يا يسوع أن تعزيهما الآن؟ عندما رأى يسوع الأختين في هذه الحالة من

الحزن الشديد، شرع في وضع أساس آخر للعزاء. أساس حي لا يعتمد على العقيدة الجامدة، لأن العقيدة بطبيعتها لا تتفاعل كثيراً مع أحاسيسنا ومشاعرنا وحياتنا. العقيدة لا تستطيع أن تخاطب أعماقنا. فأبدل يسوع العقيدة بشخص. أبدل الإيمان بعقيدة القيامة بالإيمان بشخص القيامة، لأن الشخص، يتفاعل معنا، يتألم لآلامنا، ويواسينا في أحزاننا. وهذا الشخص هو يسوع المسيح نفسه، الذي «بكى على لعازر» كما يقول يوحنا في العدد ٣٥ من يوحنا ١١، ولفت نظر اليهود المتواجدين فقالوا: «أنظروا كيف كان يحبه».

عندما أشارت مرثا الى عقيدة القيامة اجابة على قول المسيح لها «سيقوم أخوك». أجابت مرثا، «أنا أعلم أنه سيقوم في القيامة في اليوم الأخير». فأجابها يسوع قائلا، «أنا هو القيامة والحياة من آمن بي ولو مات فسيحيا، وكل من كان حيا وآمن بي، فلن يموت إلى الأبد» (يوحنا ١١: ٢٦).

فيسوع بشخصه هو القيامة. الذي مات وقام من الموت ومنح الحياة للذين في القبور. ثم قال يسوع لمرثا أتؤمنين بهذا يا مرثا؟ هل تؤمنون بهذا يا أهل الفقيد؟ هل نؤمن بأنّ شخص القيامة الرب يسوع المسيح قادر أن يقدم، للعائلة ولنا عزاء حقيقيًا، الآن، واليوم، وفي المستقبل؟ لقد أجابت مرثا على سؤال يسوع لها قائلة، «نعم يا سيد. أنا قد آمنت، أنك أنت المسيح ابن الله الآتي الى العالم» (يوحنا ١١: ٢٧). ولما قالت، هذا سبقت مرثا يسوع، وتوجهت إلى بيتها في بيت عنيا، وأخبرت أختها مريم سرًا بأنّ يسوع المعلم قد حضر وهو يدعوها. فتركت المعزّين في البيت، وأسرعت للقاء يسوع، ولما وصلت اليه، سجدت عند رجليه باكية، وقالت «يا سيد، لو كنت ههنا لم يمت أخي» (يوحنا ١١: ٣٢). فلما رآها تبكي. وبعد أن انضمت مرثا إلى أختها مريم في لقاءهما ليسوع وكان هناك مجموعة من الناس متواجدين. أراد يسوع أن يُري الأختين والجمع المتواجد نموذجًا أوليًا عن القيامة. فسأل يسوع عن مكان المدفن قائلًا، «أين وضعتموه؟». فأخذوه الى القبر، الذي كان مغارة وضع عليه حجر. لكن لعازر دفن منذ أربعة أيام، وبحسب التقليد اليهودي، الدفن يحصل في يوم الوفاة، وقد كان يظن أن روح الميت تحوم حول القبر لثلاثة أيام، على رجاء أن تتّحد بالجسد ثانية. لكن مضت أربعة أيام، وروحه فارقته. عندها أراد يسوع أن

يظهر للأختين قدرته على إقامة الأموات، اذا ما آمنوا بشخصه. فقال يسوع لليهود المتواجدين «ارفعوا الحجر» (يوحنا ١١: ٣٩). فقالت مرثا، «يا سيد قد أنتن لأن له أربعة أيام». فأجابها يسوع: «ألم أقل لك إن آمنت ترين مجد الله» (يوحنا ١١: ٤٠). ولما رفعوا الحجر، رفع يسوع عينيه إلى السماء، مصليًا إلى أبيه السماوي، وقائلًا: «أيها الاب أشكرك لأنك سمعت لي. وأنا علمت أنك في كل حين تسمع لي، ولكن لأجل هذا الجمع الواقف قلت، ليؤمنوا أنك أرسلتني» (يوحنا ١١: ٤١-٤٢). عندها صرخ يسوع بصوت عظيم، «لعازر هلم خارجًا». وبعد لحظة من الصمت، عادت الحياة الى لعازر، وخرج الميت حيًا من القبر وكانت يداه ورجلاه مربوطات بأقمطة ووجهه ملفوف بمنديل. فقال لهم يسوع، «حلّوه ودعوه يذهب» (لوقا ١١: ٤٤).

وهكذا أظهر يسوع بإقامة لعازر النموذج الأول للقيامة. لكن مما لا شك فيه، أن لعازر عاد ومات ثانية. لقد مات ثانية كما يموت جميع المؤمنين والمؤمنات في هذا العالم، لكن ليس دون وعد ورجاء، بل على وعد المسيح، «من آمن بي ولو مات فسيحيا». وعلى رجاء القيامة والحياة الأبدية في اليوم الأخير. آمين.

براهين قيامة المسيح

القس رأفت مهني

توجد دراسات كثيرة موسعة تقدم براهين عديدة عن قيامة المسيح من بين الأموات أهمها:

أولًا- براهين كتابية:-

١) القبر الفارغ: «قبر جديد منحوت في الصخر لم يدفن فيه أحد» (متى ٢٧:٦٠، مرقس ١٥: ٤٦) يقول لوقا في انجيله: «.. ووضعه [أي يوسف الرامي] في قبر منحوت حيث لم يكن أحد وضع قط» (لوقا ٢٣: ٥٣) انظر أيضاً (يوحنا ١٩: ٤١)، قبر جديد لم توضع فيه أي جثة من قبل. قد قام المسيح من بين الأموات وترك القبر فارغًا إلى اليوم.

٢) الختم الروماني: وهو عبارة عن حبل ممتد على الحجر له طرفين عند حافتي الحجر ومثبت بلاصق خاص وعليه ختم خاص بالسلطة الرومانية [يشبه حالياً غلق محل بالشمع الأحمر] وكسر هذا الختم جريمة يحاكم عليها القانون الروماني. لكن قد كسر هذا الخاتم، ولم توجه تهمة لأحد، لأن المسيح قد قام من بين الأموات.

٣) الحجر الكبير: «وإذا زلزلة عظيمة حدثت، لأن ملاك الرب نزل من السماء وجاء ودحرج الحجر عن الباب وجلس عليه، وكان منظره كالبرق ولباسه أبيض كالثلج ..» (متى ٢٨: ٣) «لأن الحجر كان عظيماً جداً [أي ضخم جدًا في حجمه ووزنه]» (مرقس ١١: ٤)، دحرج الحجر الضخم بقوة إلهية وظل القبر مفتوحاً ليكون من السهل لأي إنسان أن ينظر داخل القبر ليجده فارغاً فيرى ويؤمن.

ومن الجدير بالذكر أن الحجر لم يدحرج ليسمح للرب يسوع المسيح بالخروج من القبر، لأنه كان قد غادر القبر لتوه، فما من حواجز مادية أو غير مادية تعيق قيامته بالجسد لقد

فتح القبر من أجل السماح للنساء والتلاميذ بالدخول إلى القبر ولأي إنسان ليرى ويؤمن بحقيقة قيامة المسيح من بين الأموات.

٤) الحرس الروماني: «فمن خوفه [أي من منظر الملاك] ارتعد الحراس وصاروا كأموات» (متى ٢٨: ٤) كان الحراس شهود عيان [وهم وثنيون] للقبر الفارغ، واعترفوا أمام رؤساء الكهنة وشيوخ الشعب اليهودى بحقيقة ماحدث من قيامة المسيح حتى أنهم أعطوهم فضة كثيرة كرشوة ليشيعوا عند اليهود بأن تلاميذ المسيح أتوا ليلاً- وهم نيام – وسرقوه، وادعوا أنه قد قام من بين الأموات ! (متى ٢٨: ١١-١٥).

تقديم رشوة ضخمة لأجل نشر إشاعة كاذبة وطمس الحقيقة، وهذا ما يواجهه الحق كثيرا أمام الباطل وادعاءاته الكاذبة المضللة:

- ادعاء أن المسيح لم يصلب في جسد مادي بل في شبح روحي، ورفضت الغنوسية كل مايتعلق بطبيعة المسيح البشرية وموته الكفاري وقيامته. (راجع المسيحية عبر العصور ص ١١٢ ايرل كيرنز ترجمة عاطف سامي – تاريخ المسيحية – حبيب سعيد – دار النشر الأسقفية ج١ ص١١٨)
- ادعاء أن المسيح لم يصلب بل رفع حيًا .....
- ادعاء أن المسيح لم يقم من بين الأموات (كما ادعى اليهود) .

ومع ذلك لم تثبت هذه الإشاعة وتلك الادعاءات، لأنه من السهل القبض على التلاميذ العزل وإظهار جسد المسيح المسروق لديهم لإثبات ما يدعون من كذب ٠

٥) الأكفان: ينفرد انجيل يوحنا بالتركيز على وضع الأكفان بعد قيامة المسيح من الأموات «وانحنى فنظر (أي يوحنا) الأكفان موضوعة ولكنه لم يدخل» (يوحنا ٢٠: ٥) «ثم جاء سمعان بطرس يتبعه ودخل القبر ونظر الأكفان موضوعة والمنديل الذي كان على رأسه ليس موضوعا مع الأكفان بل ملفوفا في موضع وحده» (يوحنا ٢٠: ٦-٧) «فحينئذ دخل أيضاً التلميذ الآخر(يوحنا) الذي جاء أولاً إلى القبر ورأى وآمن « (يوحنا ٢٠: ٨).

فما هي قصة الأكفان؟ كانت هذه الأكفان إحدى البراهين القوية لقيامة المسيح من بين الأموات التى دعت كل من بطرس ويوحنا للإيمان بقيامة المسيح من بين الأموات – لماذا؟ لأن وضع الأكفان وهي ملفوفة بالجسد ظلت كما هي دون أن تبعثر هنا وهناك، أي أن المسيح انسحب بجسده من الأكفان وتركها كما هي، وهذا ما يؤكد حقيقة قيامة المسيح بجسده. لكن لو حدثت سرقة كما أشاع شيوخ اليهود ورؤساء كهنتهم لحدثت بعثرة لكل الأكفان، فالسارق عندما يسرق لا يرتب الأشياء بل يبعثرها في أماكن شتى.

٦) نبوات العهد القديم عن قيامة المسيح: أشهرها:

- مزمور١٦: «لأنك لن تترك نفسي في الهاوية،

لن تدع تقيك يرى فسادًا» (مزمور ١٦: ١٠)

- نبوة هوشع: «يحيينا بعد يومين في اليوم الثالث يقيمنا فنحيا معه. لنعرف فلنتتبع لنعرف الرب. خروجه يقين كالفجر. يأتي إلينا كالمطر. كمطر متأخر يسقى الأرض « (هوع: ٢-٣).

٧) ظهورات المسيح: للتلاميذ وغيرهم، يقول لوقا في سفر أعمال الرسل: « الذين أراهم أيضا نفسه حيا ببراهين كثيرة بعدما تألم وهو يظهر لهم أربعين يوماً وتكلم عن الأمور المختصة بملكوت الله « (أع١: ٣) وتعددت ظهورات المسيح لأتباعه في عشرة ظهورات على الأقل وهي كالتالي:

١- ظهوره لمريم المجدلية عند القبر: (مرقس ١٦: ٩، يوحنا ٢٠: ١١-١٨)

٢- للنساء على الطريق: (متى ٢٨: ٩-١٠)

٣- لتلميذي عمواس: (لوقا ٢٤: ١٣-٣٢)

٤- لبطرس: (لوقا ٢٤: ٣٤، ١كورنثوس ١٥: ٥)

٥- للتلاميذ بدون توما: (لوقا ٢٤: ٣٦-٤٣، مرقس ١٦: ١٤، يوحنا ٢٠: ١٩-٢٥)

٦- للتلاميذ ومعهم توما بعد ثمانية أيام: (يوحنا ٢٠: ٢٦-٣١)

٧- لسبعة من التلاميذ على شاطئ بحر الجليل [بحر طبرية] (يوحنا ٢١: ١-٢٥)

٨- لأكثر من خمسمائة أخ: « وبعد ذلك ظهر دفعة واحدة لأكثر من خمسمائة أخ أكثرهم باق إلى الآن ولكن بعضهم رقدوا» (١كورنثوس ١٥: ٦) ربما على أحد جبال الجليل (متى ٢٨: ١٦).

٩- ليعقوب وللرسل أجمعين: (١كورنثوس ١٥: ٧)

١٠- للرسل عندما صعد إلى السماء: (أعمال ١: ٣-١١)

١١- لشاول الطرسوسى (بولس لرسول) بعد صعود المسيح: « وآخر الكل كأنه للسقط ظهر لى أنا « (١كو١٥: ٨) . ظهوره الأخير في مجد في المستقبل عند مجيئه ثانية حيث يستعلن لكل أمم الأرض. يؤكد ذلك الشواهد الكتابية التالية:

- « وحينئذ تظهر علامة ابن الإنسان في السماء [المسيح نفسه هو العلامة] وحينئذ تنوح جميع قبائل الأرض ويبصرون ابن الإنسان آتيا على سحاب السماء بقوة ومجد كثير « (متى ٢٤: ٣٠ مع ١تسالونيكي ٤: ١٣-١٨)
- «أيها الأحباء الآن نحن أولاد الله ولم يظهر بعد ماذا سنكون؟ ولكن نعلم أنه إذا أظهر نكون مثله لأننا سنراه كما هو» (١يوحنا ٣: ٢)
- وسيظهر أيضا بقوة ومجد كثير للأشرار وللذين رفضوه: «هوذا يأتي مع السحاب، وستنظره كل عين والذين طعنوه، وينوح عليه جميع قبائل الأرض» (رؤيا ١: ٧).

ثانيًا: براهين منطقية: -

١) : عدم توقع التلاميذ قيامة المسيح:

- النساء أتين إلى القبر حاملات حنوط لدهن جسده باكراً جداً في أول الأسبوع (أي في اليوم الثالث من دفنه). (مرقس ١٦: ١، لوقا ٢٤: ١)
- يوسف الرامي ونيقوديموس: «أخذا جسد يسوع ولفاه بأكفان مع الأطياب كما لليهود عادة أن يكفنوا» (يوحنا ١٩: ٤٠) وهما بتكفينه لم يكن لديهما أي توقع على الإطلاق بقيامته ٠
- سيطرة الحزن على التلاميذ والنساء: « أما مريم فكانت واقفة عند القبر خارجاً تبكي» (يو١١:٢٠؛ لوقا ٢٤:١٧، مرقس ١٦:١٠)
- سيطرة الخوف على التلاميذ (يو٢٠: ١٩)
- فقدان الأمل والرجاء في أنه المسيا مخلص اسرائيل: «ونحن كنا نرجو أنه هو المزمع أن يفدى اسرائيل « (لوقا ٢٤: ٢١)
- استيلاء الحيرة والاندهاش على التلاميذ والنساء: (لوقا ٢٤: ٢٢ مرقس ١٦: ٥-٦، ٨)، (لوقا ٢٤: ١٢، ٤١).

٢) شكوك بعض التلاميذ وعدم التصديق بسرعة: «.. ولكن بعضهم شكوا» (مت٢٨: ١٧) شك توما (يوحنا ٢٠: ٢٤-٢٥) « فلما سمع أولئك أنه حى وقد نظرته لم يصدقوا « (مرقس ١٦: ١١ انظر أيضًا مرقس ١٦: ١٢ لوقا ٢٤: ٤١)

« أخيراً ظهر للأحد عشر وهم متكئون ووبخ عدم إيمانهم وقساوة قلوبهم لأنهم لم يصدقوا الذين نظروه قد قام « (مرقس

١٦: ١٤) «.. فجزعوا وخافوا وظنوا أنهم نظروا روحاً، فقال لهم ما بالكم مضطربين ولماذا تخطر أفكار في قلوبكم ..» (لوقا ٢٤: ٣٦- ٤٣).

٣) شهود العيان للقبر الفارغ: - الحرس الروماني وهم وثنيون «وفيما هم ذاهبان إذا قوم من الحراس جاءوا إلى المدينة وأخبروا رؤساء الكهنة بكل ما كان ..» (متى ٢٨: ١١-١٣)

- التلاميذ والنسوة: وهم شاهدوا القبر الفارغ من جسده، ورأوه شخصيا طوال أربعين يوما (أع١: ٣) (انظر أيضا أحداث ظهورات المسيح المقام في الأصحاحات الأخيرة لكل الأناجيل الأربعة) ولأكثر من خمسمائة أخ (١كو١٥: ٦)، فهي شهادة عيان وهى شهادة موثقة وصادقة بمصداقية هؤلاء الشهود الذين غيرت قيامة المسيح من بين الأموات حياتهم، «فيسوع هذا أقامه الله ونحن جميعا شهودٌ لذلك « (أعمال ٢: ٣٢، لوقا ٢٤: ٤٨) .

٤) مصداقية الرسل وكتاب الأناجيل وأسفار العهد الجديد كله: - الذين سجلوا حياة السيد المسيح وأحداث قيامته من بين الأموات سجلوها بكل أمانة وصدق وبسلطان وإرشاد الروح القدس، وحياتهم تشهد بأمانتهم وبصدق شهادتهم عن موت المسيح مصلوبا وعن قيامته بالجسد من بين الأموات (أع٢: ٣٢) ٠

- مواجهة أهوال الإضطهاد واستشهاد بعضهم لم يكن من أجل إشاعة كاذبة أو من أجل وهم وخيال بل من أجل حقيقة يقينية راسخة وهي قيامة المسيح من بين الأموات. « هذا أقامه الله في اليوم الثالث وأعطى ان يصير ظاهراً، ليس لجميع الشعب، بل لشهود سبق الله فانتخبهم لنا نحن الذين أكلنا وشربنا معه بعد قيامته من الأموات « (أعمال ١٠: ٤٠- ٤١)

٥) تغيير حياة التلاميذ: - تغيرت حياتهم من الحزن الشديد إلى فرح عظيم «فسجدوا له ورجعوا إلى أورشليم بفرح عظيم، وكانوا كل حين في الهيكل يسبحون ويباركون الله « (لو٢٤: ٥٢- ٥٣)

- تغيرت حياتهم من الخوف الشديد إلى شجاعة منقطعة النظير واستعداد للاستشهاد في أية لحظة، إنكار بطرس للمسيح يتحول إلى اعتراف وشهادة علانية: «.. يسوع الناصري رجل قد تبرهن لكم من قبل الله بقوات وعجائب وآيات. هذا أخذتموه مسلما بمشورة الله المحتومة وعلمه السابق وبأيدي أثمة صلبتموه وقتلتموه، الذي أقامه الله ناقضاً أوجاع الموت إذ لم يكن ممكناً أن يمسك منه (أع ٢: ٢٢-٢٤)

- طاعة التلاميذ للمسيح المقام للكرازة بالإنجيل (متى ٢٨: ١٨- الخ، مرقس ١٦: ١٥ – الخ، أع ١٠: ٤٢- ٤٣).

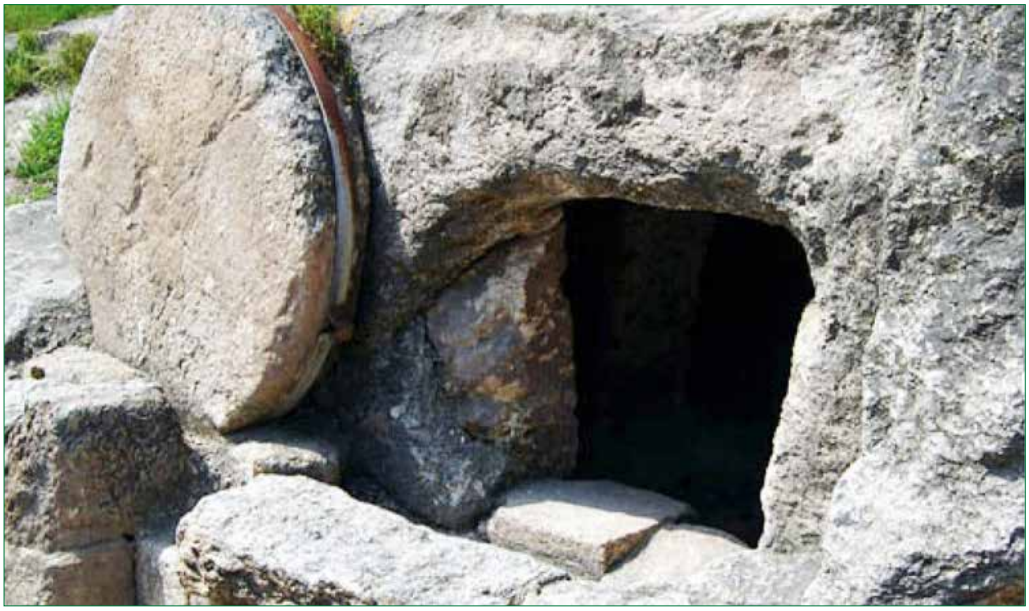

٦) تغيير حياة الملايين إلى اليوم وإلى أن يأتي ثانية: مازال المسيح المقام من الأموات يغير حياة الكثيرين في كل زمان من كل القبائل ومن كل الشعوب بمجرد الإيمان به رباً وفاديًا ومخلصًا.

ثالثـــاً: براهين تاريخية: -

١) تقديس يوم الأحد، العيد الأسبوعي لقيامة المسيح من بين الأموات:

منذ بداية الكنيسة وخاصة بعد انسكاب الروح القدس في يوم الخمسين وقد تبدل السبت اليهودى بيوم الأحد (أول الإسبوع) وهو يوم قيامة السيد المسيح وصار هذا اليوم هو يوم العبادة يوم الرب المقدس في جميع أنحاء العالم المسيحى (متى ٢٨: ١-٦، مر٢:١٦-٦، لو ٢٤: ١-٧، يو٢٠: ١-٩) بعض ظهورات المسيح كانت في يوم الأحد (لو٢٤: ٢١، يو٢٠: ١٩، ٢٦، ٢١: ١٤) ٠ انسكاب الروح القدس على الكنيسة في يوم الخمسين (أول الإسبوع – الأحد) (أع ٢: ١) يقول يوحنا الرائي: « كنت في الروح في يوم الرب [الأحد] « (رؤ١: ١٠)

٢) العشاء الرباني: العشاء الرباني مارسته الكنيسة منذ الأيام الأولى لقيامة المسيح، وهو يحمل معان هامة في الإيمان المسيحي فهو يذكرنا – ونخبر أيضا- بموت المسيح الكفاري على الصليب، وبقيامته من بين الأموات، وبمجيئه ثانية ٠ لقد مارس المسيح العشاء الربانى مع تلاميذه قبيل عيد الفصح قبل موته

على الصليب (لو٢٢: ١-٧) ثم مارسه مع تلميذي عمواس في أول الأسبوع (لو٢٤: ٣٠) وقد أمر المسيح تلاميذه وكنيسته بممارسة هذه الفريضة فريضة دهرية إلى أن يأتى ثانية ٠ (انظر لو٢٤: ٣٠، أع٢: ٤٢، ٤٦، ٢٠: ٧)

٣) المعمودية المسيحية بالماء: فريضة أمر بها الرب يسوع المقام لتمارسها الكنيسة لكل من يؤمن فينضم لعضوية الكنيسة ليكون حجراً حياً في بيت الله وضمن عائلة الله المقدسة، والمعمودية في الإيمان المسيحي تحمل معنى هام وهى دفننا مع المسيح (فمتنا عن الخطية) وقيامتنا معه (في حياة جديدة مع المسيح وبالمسيح وفي المسيح) (رومية٦: ٣-٥) وقد مارست الكنيسة هذه الفريضة عبر التاريخ طاعة لوصية السيد المسيح (انظر متى ٢٨:١٩، مرقس ١٦: ١٦، أع٢: ٣٨،٨: ٣٦-٣٨،١ كولوسي ١: ١٤، ١٦ أعمال ٨: ١٢، كو٢: ١٢)

٤) الكنيسة الجامعة الرسولية: كنيسة المسيح ليست جمادا أو مبنى يمكن أن يدمره بشر أو يزيله زلزال أو بركان لكنها جماعة المؤمنين بالمسيح المقام، هو أسسها واقتناها بدمه فولدت حية مقدسة مؤسسة على صخر الدهور حجر الزاوية الذى رفضه البناؤن «هوذا قد صار رأس الزاوية»، هي هيكل الله الشامخ الراسخ الذى يزداد صلابة وقوة أمام قوى الشر. هذه الكنيسة تمتد وتنتشر إلى أقصى الأرض لتشمل وتضم شعبا مفديا مقدسا من كل قبيلة ومن كل لسان ومن كل أمة على وجه الأرض، قال بطرس للمسيح: «أنت هو المسيح ابن الله الحى، فأجاب يسوع وقال له: طوبى لك يا سمعان بن يونا أن لحماً ودماً لم يعلن لك، لكن أبى الذى في السماوات، وأنا أقول لك أيضًا: أنت بطرس وعلى هذه الضخرة أبنى كنيستى وأبواب الجحيم لن تقوى عليها ..» (متى ١٦: ١٧- ١٨) (انظر أيضًا: أفسس ٢: ١٧- الخ)

٥) تحية المسيحيين لبعضهم في القرون الأولى بعبارة مشهورة هي:

المسيح قام (خرستوس أنستى) Christos anesty بالحقيقة قامَ (أليثوس أنِستى) Alythws anesty

٦) كلمة السر بين المسحيين في الكنيسة الأولى (السمكة): وهي: اخثوس باليونانية Ichthws وهي اختصار لجملة يونانية كل أول حرف من كل كلمة فبها يكون كلمة اخثوس اليونانية والتي تعنى سمكة وترجمة هذه الجملة: «يسوع المسيح ابن الله المخلِّص».

القس رأفت الجاولي

القيامة والفرصة الثانية

عندما نأتي إلى أحداث الصلب والقيامة لا يغيب عن بالنا حادثة شهيرة تمت في ذلك الوقت من أحد تلاميذ الرب آلا وهي حادثة إنكار بطرس لسيده المسيح، ورغم أنَّ بطرس سطَّر بعد ذلك تاريخًا مجيدًا في خدمه الرب إلا أنَّه مع الأسف تظل واقعه الانكار هي أهم ما يميز شخصيّة بطرس في نظرنا وسنحاول في تأملاتنا إلقاء الضوء على «شخصية بطرس» في إنكاره وبعد ذلك بما حدث من تغير في شخصيته وارساليته.

من خلال النقاط التالية:

أولًا: بطرس بين «التصريح» و «الإنكار»

ثانيًا: قرار التبعية والتكلفة (بطرس المقام)

أولًا: بطرس بين «التصريح» و «الإنكار»

بعد العشاء الاخير تحدث الرب يسوع مع تلاميذه بهذه الكلمات في (متى ٢٦: ٣١-٣٥)

حِينَئِذٍ قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «كُلُّكُمْ تَشُكُّونَ فِيَّ فِي هذِهِ اللَّيْلَةِ، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: أَنِّي أَضْرِبُ الرَّاعِيَ فَتَتَبَدَّدُ خِرَافُ الرَّعِيَّةِ. وَلكِنْ بَعْدَ قِيَامِي أَسْبِقُكُمْ إِلَى الْجَلِيلِ». فَأَجَابَ بُطْرُسُ وَقَالَ لَهُ: «وَإِنْ شَكَّ فِيكَ الْجَمِيعُ فَأَنَا لاَ أَشُكُّ أَبَدًا». قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّكَ فِي هذِهِ اللَّيْلَةِ قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ دِيكٌ تُنْكِرُنِي ثَلاَثَ مَرَّاتٍ». قَالَ لَهُ بُطْرُسُ: «وَلَوِ اضْطُرِرْتُ أَنْ أَمُوتَ مَعَكَ لاَ أُنْكِرُكَ!» هكَذَا قَالَ أَيْضًا جَمِيعُ التَّلاَمِيذِ».

الرب وبطرس استخدما كلمه معينة «الكل- الجميع» فقال الرب: «كُلُّكُمْ تَشُكُّونَ فِيَّ فِي هذِهِ اللَّيْلَةِ»؛ وصرح بطرس تصريحًا خطيرًا فقال: «وَإِنْ شَكَّ فِيكَ الْجَمِيعُ فَأَنَا لاَ أَشُكُّ أَبَدًا»؛ والرب ربما تساءل في نفسه: أي «جميع» أنت تفهمه يا بطرس -هل تعرف كل واحد من التلاميذ فيما يفكر .. هل تفهم حقًا الجميع؟

وليس القصد على الاطلاق من هذه الرسالة السخرية من « بطرس» أو اظهاره كالخائن لسيده. في الواقع كلنا بطرس بدرجة أو أخرى .. كم من مرة وعدنا الرب بوعد ولم نف به وكم ليله رأس سنه اتينا لنقل للرب: السنة الجديدة اوعدك يا رب اعمل واعمل.... ولم يحدث شيء مما وعدنا به، ونقرا في (١كورنثوس ١٠: ١٢) «إِذًا مَنْ يَظُنُّ أَنَّهُ قَائِمٌ، فَلْيَنْظُرْ أَنْ لاَ يَسْقُطَ.»

لا بد أن ندرك أنه ما دمنا في الجسد وعلى الرغم من تمتعنا بنعمه الله الغنية لكن هذا لا يقلل من أهميه حذرنا فلا يوجد من هو أكبر من السقوط في الخطية فإن عدو الخير مرة يحطمنا باليأس من خطايانا ومرة أخرى من خلال الاحساس بالأمان الزائف وواضح أنَّ بطرس غاب عنه أن يعرف ضربة قلبه إلا وهي الاعتداد بالذات «اَلْقَلْبُ يَعْرِفُ مَرَارَةَ نَفْسِهِ، وَبِفَرَحِهِ لاَ يُشَارِكُهُ غَرِيبٌ.» (أمثال ١٤: ١٠)، نأتي لحادثه الانكار نفسها: وسنراها من خلال تسجيل البشيرين متي و لوقا (متى ٢٦: ٦٩- ٧٥ ؛ لوقا ٢٢ : ٦٠- ٦٢)

نذكر هنا الأعداد المختصة بالإنكار فقط:

«فَابْتَدَأَ حِينَئِذٍ يَلْعَنُ وَيَحْلِفُ: «إِنِّي لاَ أَعْرِفُ الرَّجُلَ!» وَلِلْوَقْتِ صَاحَ الدِّيكُ» (متى ٢٦: ٧٤).

«فَالْتَفَتَ الرَّبُّ وَنَظَرَ إِلَى بُطْرُسَ، فَتَذَكَّرَ بُطْرُسُ كَلاَمَ الرَّبِّ، كَيْفَ قَالَ لَهُ: «إِنَّكَ قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ الدِّيكُ تُنْكِرُنِي ثَلاَثَ مَرَّاتٍ فَخَرَجَ بُطْرُسُ إِلَى خَارِجٍ وَبَكَى بُكَاءً مُرًّا» (لوقا ٢٢: ٦١-٦٢)

لابد أن نعلم أنَّ الرب في ذلك الوقت كابن الإنسان لم يكن في وضع هادئ أو عادي بل كان في وضع قاسي من هزء وتعييرات

-بطرس لم يعرف أو يفهم وكذلك نحن بالتبعية:

إنه كثيرًا ما لا نعرف أن الخطية قريبة جدًا منا وانه من السهل جدًا السقوط فيها

هذه بعض الشواهد لنعي كم الخطية بحق مؤلمة ومؤثرة للغاية: مزمور ١١٩: ٣٧؛ أمثال ٧: ٢٦ وعبرانيين ١٢: ١-٣).

إشارة سريعة لما تحتويه هذه الشواهد

مزمور ١١٩: ٣٧ يجعل عيوننا تتحول عن الخطية

أمثال ٧: ٢٦ نتيجة الخطية (السقوط فيها)

عبرانيين ١٢ :١-٣ تحذير وتحفيز (من الخطية المحيطة بسهوله وامكانيه النصرة)

«وَإِنْ شَكَّ فِيكَ الْجَمِيعُ فَأَنَا لاَ أَشُكُّ أَبَدًا»، قد لا نكون انكرناه بأقوالنا لكن انكرناه بأعمالنا «يَعْتَرِفُونَ بِأَنَّهُمْ يَعْرِفُونَ اللهَ، وَلكِنَّهُمْ بِالأَعْمَالِ يُنْكِرُونَهُ» (تيطس ١: ١٦).

هذا الاعتداد بالذات الذي كان لدي بطرس احتاج علاجًا بالموت عن هذه الذات حتى يحمل السيد نفسه في داخله ويتسطر في أعماقه فتذوب الإرادة البشرية في إرادة المسيح الحكيمة.

ثانيًا: قرار التبعية والتكلفة (بطرس المقام):

لابد هنا من العودة إلى علاج الرب يسوع لبطرس وكيف دعاه لتبعيته، «فَرَأَى سَفِينَتَيْنِ وَاقِفَتَيْنِ عِنْدَ الْبُحَيْرَةِ، وَالصَّيَّادُونَ قَدْ خَرَجُوا مِنْهُمَا وَغَسَلُوا الشِّبَاكَ. فَدَخَلَ إِحْدَى السَّفِينَتَيْنِ الَّتِي كَانَتْ لسِمْعَانَ، وَسَأَلَهُ أَنْ يُبْعِدَ قَلِيلًا عَنِ الْبَرِّ. ثُمَّ جَلَسَ وَصَارَ يُعَلِّمُ الْجُمُوعَ مِنَ السَّفِينَةِ. وَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الْكَلاَمِ قَالَ لسِمْعَانَ: «ابْعُدْ إِلَى الْعُمْقِ وَأَلْقُوا شِبَاكَكُمْ لِلصَّيْدِ فَأَجَابَ سِمْعَانُ وَقَالَ لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ، قَدْ تَعِبْنَا اللَّيْلَ كُلَّهُ وَلَمْ نَأْخُذْ شَيْئًا. وَلكِنْ عَلَى كَلِمَتِكَ أُلْقِي الشَّبَكَةَ وَلَمَّا فَعَلُوا ذلِكَ أَمْسَكُوا سَمَكًا كَثِيرًا جِدًّا، فَصَارَتْ شَبَكَتُهُمْ تَتَخَرَّقُ. فَأَشَارُوا إِلَى شُرَكَائِهِمِ الَّذِينَ فِي السَّفِينَةِ الأُخْرَى أَنْ يَأْتُوا وَيُسَاعِدُوهُمْ. فَأَتَوْا وَمَلأُوا السَّفِينَتَيْنِ حَتَّى أَخَذَتَا فِي الْغَرَقِ. فَلَمَّا رَأَى سِمْعَانُ بُطْرُسُ ذلِكَ خَرَّ عِنْدَ رُكْبَتَيْ يَسُوعَ قَائِلًا: اخْرُجْ مِنْ سَفِينَتِي يَا رَبُّ، لأَنِّي رَجُلٌ خَاطِئٌ. إِذِ اعْتَرَتْهُ وَجَمِيعَ الَّذِينَ مَعَهُ دَهْشَةٌ عَلَى صَيْدِ السَّمَكِ الَّذِي أَخَذُوهُ. وَكَذلِكَ أَيْضًا يَعْقُوبُ وَيُوحَنَّا ابْنَا زَبَدِي اللَّذَانِ كَانَا شَرِيكَيْ سِمْعَانَ. فَقَالَ يَسُوعُ لسِمْعَانَ: «لاَ تَخَفْ! مِنَ الآنَ تَكُونُ تَصْطَادُ النَّاسَ وَلَمَّا جَاءُوا بِالسَّفِينَتَيْنِ إِلَى الْبَرِّ تَرَكُوا كُلَّ شَيْءٍ وَتَبِعُوهُ» (لوقا ٥: ٢-١١).

فبعد القيامة حدث أمر غريب ان بطرس يبدو انه كان في حالة ملل فرجع للصيد

مرة أخرى وجذب معه ٦ أخرين، لكنهم عانوا من نفس الفشل الذي حدث في لوقا ٥، عند الدعوة الأولى للتبعية، والرب كرر نفس المعجزة لكن في هذه المرة ليس لمجرد التبعية بل لتشكيل جديد لبطرس، قبل أن نذكر المعجزة وتعامل الرب معه لابد لنا من وقفه مع ما يمكن أن نسميه «حاله الملل الروحي» في الواقع تبعيه الرب ليست سهله تتطلب صليبًا نحمله وتضحيات نتحملها ولم يعد الرب يسوع أبدًا قديسيه بتبعية سهلة فقد قال: «إِنْ أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَأْتِيَ وَرَائِي، فَلْيُنْكِرْ نَفْسَهُ وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ كُلَّ يَوْمٍ، وَيَتْبَعْنِي.» (لوقا ٩: ٢٣)، ونأتي لذكر ظروف المعجزة وبعد ذلك الحوار الذي دار بين المسيح وبطرس (١٩-١٥، يوحنا ٢١: ٢-٣)، «كَانَ سِمْعَانُ بُطْرُسُ، وَتُومَا الَّذِي يُقَالُ لَهُ التَّوْأَمُ، وَنَثَنَائِيلُ الَّذِي مِنْ قَانَا الْجَلِيلِ، وَابْنَا زَبْدِي، وَاثْنَانِ آخَرَانِ مِنْ تَلاَمِيذِهِ مَعَ بَعْضِهِمْ. قَالَ لَهُمْ سِمْعَانُ بُطْرُسُ: أَنَا أَذْهَبُ لأَتَصَيَّدَ». قَالُوا لَهُ: «نَذْهَبُ نَحْنُ أَيْضًا مَعَكَ». فَخَرَجُوا وَدَخَلُوا السَّفِينَةَ لِلْوَقْتِ. وَفِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ لَمْ يُمْسِكُوا شَيْئًا. فَبَعْدَ مَا تَغَدَّوْا قَالَ يَسُوعُ لِسِمْعَانَ بُطْرُسَ: «يَا سِمْعَانُ بْنَ يُونَا، أَتُحِبُّنِي أَكْثَرَ مِنْ هؤُلاَءِ؟» قَالَ لَهُ: «نَعَمْ يَا رَبُّ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي أُحِبُّكَ». قَالَ لَهُ: «ارْعَ خِرَافِي». قَالَ لَهُ أَيْضًا ثَانِيَةً: «يَا سِمْعَانُ بْنَ يُونَا، أَتُحِبُّنِي؟»

قَالَ لَهُ: «نَعَمْ يَا رَبُّ، أَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي أُحِبُّكَ قَالَ لَهُ: ارْعَ غَنَمِي. قَالَ لَهُ ثَالِثَةً: يَا سِمْعَانُ بْنَ يُونَا، أَتُحِبُّنِي؟» فَحَزِنَ بُطْرُسُ لأَنَّهُ قَالَ لَهُ ثَالِثَةً: أَتُحِبُّنِي؟ فَقَالَ لَهُ: يَا رَبُّ، أَنْتَ تَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ. أَنْتَ تَعْرِفُ أَنِّي أُحِبُّكَ». قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «ارْعَ غَنَمِي. اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: لَمَّا كُنْتَ أَكْثَرَ حَدَاثَةً كُنْتَ تُمَنْطِقُ ذَاتَكَ وَتَمْشِي حَيْثُ تَشَاءُ. وَلكِنْ مَتَى شِخْتَ فَإِنَّكَ تَمُدُّ يَدَيْكَ وَآخَرُ يُمَنْطِقُكَ، وَيَحْمِلُكَ حَيْثُ لاَ تَشَاءُ». قَالَ هذَا مُشِيرًا إِلَى أَيَّةِ مِيتَةٍ كَانَ مُزْمِعًا أَنْ يُمَجِّدَ اللهَ بِهَا. وَلَمَّا قَالَ هذَا قَالَ لَهُ: اتْبَعْنِي».

ومن خلال هذا الحوار مع بطرس نرى بوضوح أن الرب أعطاه الفرصة الثانية للتبعية ويحلو لي أن اسميها، «مسيحية الفرصة الثانية» فمثلما أعطت القيامة حياة أخرى لنا وامتدادًا جديدًا كذلك أظهرت كم أنَّ مسيحنا شجع بطرس على الفرصة الثانية وهي التي جعلت منه رسولًا مختلفًا لا يخاف من الصليب بل يقبله ويُصلب عليه هو شخصيًا لكنه اختار أن يصلب مقلوبًا حينئذ وليس كسيده

نعم الله لا يمل أبدًا منا حتى لو مللنا نحن من أنفسنا .. قد نخسر في جماعة المسيح اليوم لو لم نعط فرصة ثانية لأشخاص جادين في تبعيه المسيح، قد تخسر الكنيسة طاقات خلاقة أن استعجلنا في اصدار أحكام أو إدانة لهم، فاذا وجد من يستهتر بهذه التبعية فإن هذا أمر مختلف قد يحتاج لإنذار وتقويم حتى يعود إلى رشده

أخيرًا

هناك فارق ضخم بين تبعية غير مكلفة وتبعية مكلفة وإله القيامة يستطيع أن أردنا أن يمتعنا بتبعيه مكلفة لكنها هي الإثمار الحقيقي فيه ولذا على كنيسه المسيح أن تكون واعية لإعطاء فرصة أخرى لمن هو جاد في تبعيته ويعيها بحق ولإلهنا المجد على الدوام في كنيسته أمين.

ما لنا في القيامة

ناجح نجيب

إنَّ قيامة الرب يسوع من الأموات هي حقيقة أساسيّة في إيماننا المسيحي والمسيح القدوس لم يكن للموت سلطان عليه لأنه لم تكن فيه خطية ولكن وضع حياته باختياره لَيْسَ أَحَدٌ يَأْخُذُهَا مِنِّي بَلْ أَضَعُهَا أَنَا مِنْ ذَاتِي. لِي سُلْطَانٌ أَنْ أَضَعَهَا وَلِي سُلْطَانٌ أَنْ آخُذَهَا أَيْضاً. الرب يسوع اختار أن يموت لكي يفدينا من الموت، ويقيمنا معه، الذي أَقَامَنَا مَعَهُ، وَأَجْلَسَنَا مَعَهُ في السماويات، وأنه ذاق بنعمة الله الموت لفداء البشرية وخلاصه ولكي يكسر شوكة الموت بموته ويعطى حياة لكل من يؤمن به.

١- في القيامة كسر المسيح حاجزي المكان والزمان

إذ تبدأ الحياة الأبدية هنا على الأرض وتستمر إلى ما لا نهاية. القيامة تبدأ من هنا حيث أن الرب القائم من الأموات قد كسر حاجز المكان بدخوله إلى العلية والأبواب مغلقة، وكسر حاجز الزمان إذ أعطى الأبدية للإنسان المؤمن والحياة الأبدية لأنه قال أنا هو الطريق والحق والحياة وكل من يقبله يقبل الحياة الأبدية من الآن وتستمر معه إلى الأبد.

٢- قيامة المسيح مرتبطة بالإيمان والخلاص

لأَنَّكَ إِنِ اعْتَرَفْتَ بِفَمِكَ بِالرَّبِّ يَسُوعَ وَآمَنْتَ بِقَلْبِكَ أَنَّ اللهَ أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ خَلَصْتَ.» (رومية ١٠ : ٩)، لابد أن تعترف

بفمك وتؤمن بقلبك أن قيامة المسيح حقيقة أكيدة لأنَّ المسيح قال: «فَكُلُّ مَنْ يَعْتَرِفُ بِي قُدَّامَ النَّاسِ أَعْتَرِفُ أَنَا أَيْضاً بِهِ قُدَّامَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ» (متى ١٠: ٣٢)؛ «لأَنَّ مَنِ اسْتَحَى بِي وَبِكَلاَمِي فِي هَذَا الْجِيلِ الْفَاسِقِ الْخَاطِئِ فَإِنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ يَسْتَحِي بِهِ مَتَى جَاءَ بِمَجْدِ أَبِيهِ مَعَ الْمَلاَئِكَةِ الْقِدِّيسِينَ» (مرقس ٨ : ٣٨).

إن كنا نصبر فسنملك أيضًا معه. ان كنا ننكره فهو أيضًا سينكرنا (٢تيموثاوس ٢: ١٢)، إن الاعتراف بالفم بسيادة المسيح على القلب المبني على الإيمان بقيامة المسيح المعجزية من الموت يؤدى إلى الخلاص .. يجب على الإنسان يؤمن أن المسيح هو الرب وأنه مات وقام من أجله هذا هو الإيمان الخلاصي.

3ـ قيامة المسيح تدل على نبوته الأزلية لله ولاهوته وقدرته.

«وَتَعَيَّنَ ابْنَ اللهِ بِقُوَّةٍ مِنْ جِهَةِ رُوحِ الْقَدَاسَةِ بِالْقِيَامَةِ مِنَ الأَمْوَاتِ» (رومية ١: ٤)، تعين أي تبرهن.

بقيامة المسيح تأكدت حقيقة القيامة من الأموات إذ يقول الرسول بولس لكنيسة كورنثوس الذين ينكر بعضهم قيامة الأجساد.

ولكن إن كان المسيح يكرز به انه قام من الأموات فكيف يقول قوم بينكم انه ليس قيامة أموات (١كورنثوس ١٥: ١٢)، كلمة تعين تأتي بمعنى ثبت أو تبين أو تبرهن أنه هو ابن الله وذلك بانتصاره على الموت وأنه أقام نفسه وأنه قال وتنبأ عن قيامته وقال انقض هذا الهيكل وأقيمه في ثلاثة ايام وهذا يؤكد على ان المسيح هو الله الظاهر في الجسد القادر على كل شيء.

4ـ قيامة المسيح للتبرير

بقيامة المسيح تم التبرير للمؤمن، قال الرسول بولس أُسلم لأجل خطايانا وأقيم لأجل تبريرنا» (رومية ٤: ٢٥)، متبررين مجانًا بنعمته بالفداء الذي بيسوع المسيح فبالأولى كثيراً ونحن متبررون الآن بدمه نخلص به من الغضب وبهذا يتبرر كل من يؤمن.

لقد قام الرب يسوع المسيح لكي يبرر كل من يؤمن به فالمسيح هو البديل عن الخطاة فكل من يقبله ربًا ومخلصًا لحياته يتبرر بالإيمان به ويخلص إنَّ أساس التبرير هو دم المسيح المدفوع وأننا متبررون بقيامته وهذا هو النطق بحكم التبرير لصالحنا.

5ـ قيامة المسيح مرتبطة بشفاعة المسيح لأجلنا

من هو الذي مات بل بالحري قام أيضًا عن يمين الله يشفع فينا.

«يَا أَوْلاَدِي، أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ هَذَا لِكَيْ لاَ تُخْطئُوا. وَإِنْ أَخْطَأَ أَحَدٌ فَلَنَا شَفِيعٌ عِنْدَ الآبِ، يَسُوعُ الْمَسِيحُ الْبَارُّ. وَهُوَ كَفَّارَةٌ لِخَطَايَانَا. لَيْسَ لِخَطَايَانَا فَقَطْ، بَلْ لِخَطَايَا كُلِّ الْعَالَمِ أَيْضاً» (١يوحنا ٢: ١-٢). يقول كاتب العبرانيين «فَمِنْ ثَمَّ يَقْدِرُ أَنْ يُخَلِّصَ أَيْضاً إِلَى التَّمَامِ الَّذِينَ يَتَقَدَّمُونَ بِهِ إِلَى اللهِ، إِذْ هُوَ حَيٌّ فِي كُلِّ حِينٍ لِيَشْفَعَ فِيهِمْ (عبرانيين ٧: ٢٥)، كلمة شفيع تأتي بمعنى معزي ومعين ومحامي ومدافع من أجل أولاد الله فهو الشفيع الوحيد المقبولة شفاعته بشكل تام وكامل لأنه هو الذي كفر عن خطايانا وخطايا كل العالم.

القس أمجد عادل مكرم

القيامة ونحن

«لقد دخل يسوع عالمنا من باب لم يُفتح إلا له، وخرج من نافذة لم تُفتح لغيره!»

هذه العبارة القصيرة -التي قالها أحد اللاهوتيين- تلخص لنا العقيدتين الرئيسيتين في الإيمان المسيحي، التجسد والقيامة. فكما كان يسوع متفردًا في ميلاده العذراوي، كان متفردًا أيضًا في قيامته من الموت. يقول جون ستوت عن القيامة: « إن جوهر المسيحية الأساسي يكمن في عقيدة القيامة، فمفهوم القيامة يُمثل قلبها، وبدونه تُهدم المسيحية.»

القيامة تثبت أنَّ يسوع المسيح بالحقيقة هو ابن الله (رومية ١: ٤) وهي تُبرهن أيضًا أنَّ ذبيحة الخطية قد قُبلت وعمل الخلاص قد كمل، لأنَّ المخلص الميت لا يُمكن أن يُخلص أحدًا! لذا يقول الرسول بولس عن يسوع: «أُسلم من أجل خطايانا، وأقيم لأجل تبريرنا» (رومية ٤: ٢٥)

عندما نتأمل في شكل العلاقة بين التلاميذ والمسيح بعد القيامة، نجد أن هذه العلاقة مرت بثلاث مراحل متتالية، وهذه المراحل تمثل رحلتنا نحن اليوم أيضًا مع المسيح المُقام، في ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: القيامة رجاء

بلا شك كانت الليلة الأصعب على التلاميذ، ليلة القبض على يسوع. تبخرت آمالهم وأصيبوا بخيبة أمل كبيرة، لذا هربوا جميعا، ولم يتواجد أحد منهم عند الصليب، سوى يوحنا. ربما منهم من راقب الموقف من بعيد، وربما آخرون كان لديهم الأمل في هروب يسوع. لكن ضاع الأمل الأخير، ومات يسوع. اجتمعوا معًا بعدها في العُلية، ربما للمرة الأخيرة. هذه المرة يشرحها

البشير يوحنا في الإصحاح العشرين، واصفًا التلاميذ بأنَّهم غلقّوا الأبواب الثلاثة: الباب الخارجي، الباب الموصل للعلية، باب العلية نفسها. السبب بالطبع هو الخوف من اليهود.

لكن بعدما اظلمت الحياة أمام التلاميذ وتاهت الطرق من بين أرجلهم، ظهر لهم يسوع في الوسط ليضئ بقيامته حياتهم من جديد. ظهر لهم وهم في أشدّ ساعات الحياة يأسًا وضيقًا وفشلاً، ظهر ليعيد لهم الرجاء والقدرة على البداية الجديدة.

بدأ أحد الوعاظ عظته يوم الجمعة العظيمة بهذه الكلمات: «أنّه يوم الجمعة، لكن يوم الأحد قادم!». وهي نفس الرسالة لكل من يجتاز الصليب، لكل من يعاني، لكل مظلوم. عندما يبدو الله غائبًا يكون هو قريبًا جدًا، تشجع، الكلمة الأخيرة ليست للصليب، بل للقيامة.

أول ما اختبره التلاميذ في رحلتهم بعد القيامة، هو الرجاء، فلم يعد هناك أزمة يستحيل على الله حلها. الموت، العدو الأكبر، انتصرت عليه قيامة يسوع، فلم يعد الموت عدوًا مخيفًا، كما كان، لأنَّ القيامة قهرته وجعلت منه عدوًا مهزومًا. وهو ما عبَّر عنه كاتب الرسالة إلى العبرانيين:

«فَإِذْ قَدْ تَشَارَكَ الأَوْلاَدُ فِي اللَّحْمِ وَالدَّمِ اشْتَرَكَ هُوَ أَيْضاً كَذَلِكَ فِيهِمَا، لِكَيْ يُبِيدَ بِالْمَوْتِ ذَاكَ الَّذِي لَهُ سُلْطَانُ الْمَوْتِ، أَيْ إِبْلِيسَ، وَيُعْتِقَ أُولَئِكَ الَّذِينَ خَوْفاً مِنَ الْمَوْتِ كَانُوا جَمِيعاً كُلَّ حَيَاتِهِمْ تَحْتَ الْعُبُودِيَّةِ.» (عبرانيين ٢: ١٤، ١٥)

القيامة تغيير

العديد من النظريات التي هاجمت قيامة المسيح، مثل: نظرية الإغماء، والقبر الخاطئ، وسرقة الجسد، ومع أنَّ هناك العديد من الردود على هذه النظريات. لكنَّ، في اعتقادي، يبقى الرد والبرهان الأقوى على القيامة، هو التغيير الحادث في حياة التلاميذ أنفسهم. من أغلقوا الأبواب خوفًا من الموت، هم أنفسهم من كانوا على استعداد للتضحية بحياتهم لأجل المسيح بعدها. مَن كانوا مُحبطين ومُختبئين ومقهورين، نجدهم مُبشرين بالقيامة في فرح وانتصار. بطرس، مثلاً، الذي أنكر أمام جارية يقف أمام كل القادة اليهود، قائلًا: «هَذَا أَخَذْتُمُوهُ مُسَلَّماً بِمَشُورَةِ الله الْمَحْتُومَةِ وَعِلْمِه السَّابِقِ وَبِأَيْدِي أَثَمَةٍ صَلَبْتُمُوهُ وَقَتَلْتُمُوهُ. الَّذِي أَقَامَهُ اللهُ نَاقِضاً أَوْجَاعَ الْمَوْتِ إِذْ لَمْ يَكُنْ مُمْكِناً أَنْ يُمْسَكَ مِنْهُ..» (أعمال ٢: ٢٣-٢٤).

نلمس هذا التغيير بوضوح أيضًا في مقابلات يسوع الشخصية مع تلاميذه بعد القيامة- الإصحاح العشرون من إنجيل يوحنا- بالنسبة لمريم المجدلية كانت القيامة تغييراً من الحزن إلى الفرح (يوحنا ٢٠: ١-١٨). وللتلاميذ كانت تغييراً من الخوف إلى الشجاعة (يوحنا ٢٠:

١٩-٢٣)، وبالنسبة لتوما كانت القيامة تمثل له تغييراً من الشك الى اليقين (يوحنا ٢٠: ٢٤-٣١). إذًا كانت كل هذه المقابلات «تخيلات» عن الرب المُقام، ما كان حدث تغييراً في حياة التلاميذ بهذه الطريقة العجيبة!

إذًا القيامة ليس مجرد حدث يبهرنا لكنه أيضًا حدث يُغيرنا، ليس مجرد أمر يحدث لنا، لكنه أمرٌ يحدث فينا. وهو الأمر الثاني الذي اختبره التلاميذ في رحلتهم بعد القيامة. هذا الصراع الصعب بين ما هو كائن وما ينبغي أن يكون، قد اجتازه التلاميذ بنجاح، فما كانوا عليه لم يبقوا فيه، فكانت القيامة لهم رسالة تغيير، رسالة بقاء الحال من المحال، وهي نفس الرسالة التي يدعونا إليها الرسول بولس: «فَإِنْ كُنْتُمْ قَدْ قُمْتُمْ مَعَ الْمَسِيحِ فَاطْلُبُوا مَا فَوْقُ، حَيْثُ الْمَسِيحُ جَالِسٌ عَنْ يَمِينِ اللهِ.»(كولوسي ٣: ١)

المرحلة الثانية: القيامة تكليف

الامتيازات يتبعها دائمًا التزامات، لذا المتأمل في المرات التي ظهر فيها يسوع بعد القيامة، يلاحظ أنه لم يكتف فقط بكلمات التشجيع، لكنه ينهي الحوار دائمًا بتكليف محدد لتلاميذه. وعلى سبيل المثال:

١- **تكليف المسيح لمريم المجدلية**، حيث أخبرها يسوع في نهاية حديثه معها وقت ظهوره لها بعد القيامة، قائلًا: «اذْهَبِي إِلَى إِخْوَتِي وَقُولِي لَهُمْ: إِنِّي أَصْعَدُ إِلَى أَبِي وَأَبِيكُمْ وَإِلَهِي وَإِلَهِكُمْ».» (يوحنا ٢٠: ١٧)

٢- **تكليف المسيح المُقام لبطرس**، فبعد أن أعاد له مكانته الأولى، نجد المسيح بعدها مباشرة يكلفه برعاية قطيعه، قائلًا ثلاث مرات: «ارْعَ غَنَمِي» (يوحنا ٢١: ١٥، ١٦، ١٧)

٣- **تكليف المسيح لتلميذي عمواس** (لوقا ٢٤) بعد أن كانا عابسين، كسر يسوع معهما الخبز وانفتحت أعينهما. نجدهما بعدها قررا أن يعودا إلى أورشليم «رجعا إلى أُورشليم» (عدد ٣٣-٣٤)

٤- **التكليف الرابع للتلاميذ، تلمذوا جميع الأمم:** في نهاية إنجيل متى، يكلف يسوع التلاميذ: «اذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ. وَعَلِّمُوهُمْ أَنْ يَحْفَظُوا جَمِيعَ مَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ.»(متى ٢٨: ١٩-٢٠)

المرحلة الثالثة: مرحلة الخروج والانطلاق

المرحلة الثالثة من رحلة التلاميذ بعد القيامة، كانت مرحلة الخروج والانطلاق، وهي بالطبع لم تكن أمرًا سهلًا أبدًا. اليهود والرومان لن يعطوا الفرصة لأي إنسان أن ينادي بقيامة يسوع، لأنَّ هذا يمثل فشلًا كبيراً لسلطتهم وفضح كبير لكذبهم. لكن، وبالرغم من كل هذه المخاطر، تنطلق النساء وبعدهم التلاميذ مبشرين بالقيامة.

عندما تعمل القيامة فينا بقوتها، تستطيع أيضًا أن تستخدمنا بقوتها، فمسؤوليات القيامة تتساوى مع امتيازاتها، واستعدانا لتحمل تكليفها وتكلفتها، دليل فعلي على عملها في حياتنا.

لا يمكن أن نتقابل مع المسيح المُقام ونبقى صامتين في أماكننا، دون أن يكون لدينا شيئًا نُشارك به الأخرين. ليس في القيامة مجال ولا مكان لنفوس منطوية مُغلقة على ذاتها. تُرى كم ستختلف عبادتنا في الكنيسة لو أن كل شخص اختبر القيامة خرج ليُخبر عن لقائه الشخصي بالمسيح الحي. ربما فتور العبادة يعود في الأساس لاعتيادنا على هذا اللقاء لدرجة أننا فقدنا رهبته!

لعلنا ونحن نحتفل بعيد القيامة نعيش تلك الرحلة التي عاشها واختبرها التلاميذ مع يسوع المُقام، تُصبح:

القيامة لنا، رجاء، يوم الأحد قادم!

القيامة فينا، تغيير، كنا... وأصبحنا!!

القيامة من خلالنا، خروج وتأثير رغم كل التحديات!

ولعل المسيح المُقام أيضًا يُنادي عروسه، كنيسته، في عيد القيامة، بذات النداء القديم الذي جاء في سفر نشيد الأنشاد:

«قُومِي يَا حَبِيبَتِي يَا جَمِيلَتِي وَتَعَالَي. لأَنَّ الشِّتَاءَ قَدْ مَضَى وَالْمَطَرَ مَرَّ وَزَالَ. الزُّهُورُ ظَهَرَتْ فِي الأَرْضِ. بَلَغَ أَوَانُ الْقَضْبِ وَصَوْتُ الْيَمَامَةِ سُمِعَ فِي أَرْضِنَا. التِّينَةُ أَخْرَجَتْ فِجَّهَا وَقُعَالُ الْكُرُومِ تُفِيحُ رَائِحَتَهَا. قُومِي يَا حَبِيبَتِي يَا جَمِيلَتِي وَتَعَالَيْ» (نشيد الأنشاد ٢: ١٠-١٣)

القس إرميا عبدالمسيح

زيارة لكنيسة

الكنيسة الإنجيلية الناصرية

تقع الكنيسة الإنجيلية بقرية الناصرية، شرق النيل بمركز بني مزار بمحافظة المنيا، وتتبع مجمع المنيا الإنجيلي.

نبذة مختصرة عن تاريخ الكنيسة

بدأ العمل الإنجيلي بالقرية ١٨٨٠، حيث أتوا المرسلون للقرية -تحت قيادة القس ريد ستران- في قارب شراعي، وقدموا البشارة للقرية وقرى شرق النيل. وبعد عام تمّ عمل أول اجتماع بمكان بسيط من أعواد الذرة (زريبة)، كان يمتلكه أحد المتعبدين وهو الراحل ميخائيل روفائيل. وفُتِحَ المجال للعمل الإنجيلي على مصراعيه. وما بين ١٨٨٦- ١٩١٩ تمكن العابدون من شراء قطعة أرض صغيرة لإقامة مكان للعبادة إلى أن تطور الأمر ١٩٢٠ عندما تبرع الخواجة جبرائيل يني سليمان بقطعة أرض مساحتها حوالي ١٠٠٠ متر من أملاكه لإقامة كنيسة عليها، في ٤ فبراير ١٩٢٤. تعيَّنَ ق. يعقوب عبد الملك للخدمة بالكنيسة وتمت رسامته وتنصيبه ١٩٢٥- ١٩٥٨ كأول قس مرتسم بالكنيسة، وفي أغسطس ١٩٢٦ شُكِّلَ أول مجلس للكنيسة برسامة الشيخين: يسى سليمان، مرقس مينا، والشمامسة: عبد الملاك إبراهيم، يوسف السيد العبد، رزق اسطفانوس.

وبعد مدة رعاية ق. يعقوب التي استمرت إلى نهاية حياته، حضر ق. كرم عياد إلى القرية (١ يونيو ١٩٥٩- ١٩٧١م.)، وفي عهده تم تجديد مجلس الكنيسة برسامة شيوخ وشمامسة جدد يوم ٧ نوفمبر

١٩٦٧ الشيوخ هم: لبيب السيد جرجس، زكي إبراهيم، مينا عزيز، سليمان يسى، والشمامسة هم: لطفي إبراهيم يونان، سمير جبرائيل، حنا يونان، قدسي فهيم. وبعد فترة تم تدعيم المجلس بالشيخ داود يسى. تَتَابع الرعاة على الكنيسة (١٩٦٠- ١٩٩٩) ق. صفاء داود، ق. وديع لطف الله، ق. عوني شحاتة، ق. صموئيل حبيب إبراهيم (تم تنصيبه)، ق. منير قزمان، ق. سمير كامل، ق. سامي حنين، ق. راضي عطا الله، ق. سامي منير، ق. رأفت لوقا (تم تنصيبه)، ق. رضا وديع، وفي نهاية ١٩٩٩ تم دعوة ق. صموئيل حبيب إبراهيم لرعاية الكنيسة فترة ثانية، وتزامن ذلك مع بناء مبنى جديد للكنيسة، واستمر حتى ٢٠٠٩، وخدم أثناء الدراسة بكلية اللاهوت ق. باسم فريد، ق. إسحق سعد، ثم تم تنصيب ق. جرجس جورج (خدم في الفترة ٢٠١١- ٢٠١٨). ثم بعد ذلك ترأس المجلس ق. عزت عفيفي، وتمت رسامة شيوخ وشمامسة للكنيسة في ١٧ مايو ٢٠١٩، والشيوخ هم: حنا معوض، مدحت داود، رفعت حنا، أشرف حنا، سعد صلاح. والشمامسة هم: حنا جبرائيل، عزت كمال، أمجد حنا، عيد كمال، مدحت حكيم، رأفت عادل. وفي ٧ سبتمبر ٢٠٢٠ تم تنصيب ق. أرميا عبد المسيح رزق راعيًا للكنيسة.

ثانيًا: الدور الروحي للكنيسة في القرية

منذ أن أتى المُرسلون للقرية لم تكف الكنيسة عن دورها الروحي في نشر رسالة الإنجيل، من خلال الامتداد والكرازة للأماكن المجاورة مثل أبو جلبان، والشيخ فضل. فكانت مثل «كوكب الشرق المنير للقرى المحيطة» كما أُطلق عليها في عدد الهدى مايو ١٩٢٥م. كما تميز أعضاءها بالقراءة والدراسة العميقة لكلمة الله التي شكلت حياتهم، وأخص بالذكر الشيخ داود يسى، والشيخ زكي إبراهيم والشماس لطفي «شاعر الكنيسة»، الأستاذ نصحي سليمان. وهناك من تعلموا القراءة والكتابة عن طريق دور الكنيسة التعليمي، ليدرسوا كلمة الله وينهلوا منها مثل الشماس حنا يونان، والأخ فريد سلامة، والأخ صلاح سعد. ويستمر تاريخ الكنيسة الإنجيلية بالناصرية عامرًا بالحجارة الحية في كل عصر؛ حيثُ خرج من رحمها القس عيد صلاح، القس مراد عادل، القس عياد صلاح.

ثالثًا: الدور التنموي

قام القس يعقوب عبد الملك (١٩٢٥- ١٩٥٨م.) بزراعة حديقة الكنيسة، وكان يستخرج منها الأعشاب لمعالجة الأمراض المنتشرة في ذلك الوقت، نظرًا لغياب

الخدمات في القرية والبُعد عن المدينة. واستمر العمل الإنجيلي بدوره التنموي بالقرية إيمانًا بوعي الكنيسة بتكامل خدمة الإنسان على كل المستويات. ولعبت الهيئة الإنجيلية دورًا هامًا في مساعدة أبناء القرية في تنمية الزراعة والثروة الحيوانية. واستمر دور الهيئة لوقت ليس بقليل في تنمية القرية؛ كما قامت الكنيسة بدور تنموي في تنظيم الأسرة ورفع كفاءة ووعي المرأة بالناصرية.

رابعًا: الدور التعليمي

نظرًا لصعوبة الموقع الجغرافي للقرية وغياب المدارس، قامت الكنيسة في بداية الثلاثينيات بإنشاء مدرسة داخلها، تعلّم فيها الكثير من أبناء القرية مسلمين ومسيحيين حتى ستينات القرن الماضي. مما أحدث نهضة تعليمية بالناصرية وكان القس يعقوب ناظر المدرسة والمشرف عليها. كما عملت الكنيسة بالشراكة مع الهيئة الإنجيلية فصول محو الأمية، مما ساهم ذلك في دراسة كلمة الله، واهتمام الآباء بتعليم أولادهم.

بارك الله هذه الكنيسة بأشخاص أمناء مثل الأستاذ سمير جبرائيل يني، وكان أستاذًا جليلًا آمن بدوره ورسالته في تعليم أولاد القرية منهم مَن وصلوا لمناصب قيادية بأماكن مختلفة، وقد رفض الترقية ليظل على رتبة معلم حتى خروجه على المعاش. كان موسوعة تعليمية ومُعلمًا متواضعًا، مما جعله علامة فارقة في حياة ووجدان كثيرين، ليس في الناصرية فحسب، لكن في العملية التعليمية في بني مزار أيضًا. وتأثر بحياته أولاد الكنيسة، وعلمهم كيف يسلكون حياة المسيح، معبرين عن أنفسهم، ومهتمين بأدق أمورهم الشخصية.

خامسًا: الدور المجتمعي

قامت الكنيسة بأدوار مجتمعية هامة مثل منع كثير من العادات البالية مثل الثالث، والأسبوع، والـ ١٥، والأربعين، والسنوية، كما منعت عادات أخرى مثل زيارة القبور، ولا سيما في المناسبات، ومنع ختان الإناث.

كما كان للكنيسة -من خلال أبنائها- دورًا بارزًا في الاهتمام بالفقراء وتحقيق العدالة والسلم المجتمعي، وأخص بالذكر الخواجة جبرائيل يني (١٨٨٧- ١٩٤٦م.)، وكان مشهودًا له بأنه لم يظلم أجيرًا مسكينًا، بل كان يترأف ويُعطي. وأكمل الرسالة من بعده الشيخ مينا عزيز (١٩٤٢- ٢٠١٩م)، وكان مرجعًا كبيرًا لكل أهل القرية، مشيرًا حكيمًا، ساعد في حل كثير من مشاكل القرية، ولم

يتوانى عن خدمة الكنيسة والمجتمع. فقدّم علامة وقيمة كنموذج فريدٍ لشيخ كنسيّ له عمل مجتمعي مميز بالقريةٍ.

سادسًا: حاضر ومستقبل الكنيسة

استمرارًا للدور الروحي للكنيسة نقوم بعمل مدرسة لتعليم الموسيقى والتسبيح، نسعى لضم أعضاء جدد للكنيسة، نرسل كثيرين من القيادات للمدن بسبب سوق العمل لخدمة مجد الله داخل الكنيسة العامة في كل ربوع البلاد يتميزون باتزانهم الروحي والفكري. قُمنا بإنشاء صندوق لخدمة المدمنين داخل القرية يساعد بجزء في تكلفة العلاج، نقوم بعمل أربع قوافل كرازية داخل القرية، ونُعَدْ لإقامة فريق كرازي من الكنيسة للخدمة بالقرية في ظل كثرة عدد المسيحيين بها، كما نسعى لتأسيس خدمة للاهتمام بالبنات روحيًا ونفسيًا.

وانطلاقًا من الدور التعليمي تقوم الكنيسة بالاهتمام ببعض الأطفال الفقراء لتطويرهم تعليميًا من خلال دعم أعضاء الكنيسة المالي، كما تتطلع الكنيسة إلى إنشاء حضانة لخدمة أولاد القرية في العام ٢٠٢١-٢٠٢٢، وسيتم إطلاق أسماء مَن أثروا في العملية التعليمية -داخل البلدة قديمًا- على الفصول تكريمًا لذكراهم.

ونسعى من خلال دور الكنيسة التنموي والاجتماعي لخدمة كل أولاد القرية بالشراكة مع بيت المال «لجنة الزكاة» التي

تهتم بخدمة الفقراء والأرامل بالقرية، ونكن لهم كل احترام وتقدير من خلال الدور المتبادل والعلاقات فيما بيننا لخدمة المحتاجين. كما تقيم الكنيسة بالشراكة مع الهيئة الإنجيلية أحداث للعيش المشترك لكل أولاد القرية بكل طوائفها. واهتمت الكنيسة بكل أولاد القرية في أزمة كورونا دون استثناء، وقامت بشراء مُعدات طبية، كما قامت بإعداد وجبات وصنعت شراكات مع هيئة ومؤسسات لخدمة ما يقرب من ٥٠٠ أسرة سواء من المحتاجين أو العمالة غير المنتظمة، نشكر الله لأجل نجاح عمل نادي لخدمة أولادنا في ظل تعدد الأماكن التي أثرت أخلاقيًا على أولادنا، وتتطلع الكنيسة لإنشاء جمعية تنموية لخدمة أولاد القرية، كما تسعى في المستقبل القريب لشراكات مع هيئات مختلفة للتوعية ضد مخاطر الإدمان، ولله المجد في كنيسته.

في المعلومات التاريخية التي تخص الكنيسة وخدمتها. تمت الاستعانة بكتيب للكنيسة شارك في إعداده القس عيد صلاح، والشيخ سمير فرج

مشاركة تعزية

«مع المسيح ذاك أفضل جدًا» (فيلبى 1 :23)

رئيس وأعضاء مجلس الإعلام والنشر ومجلس تحرير الهدى، يتقدمون بخالص التعزية للزميل القس نجاح كريم، والأسرة في انتقال أخيه:

السيد صالح كريم

الذي عاش في الإيمان، وكانت له خدمة متميزة في الكنيسة، وقد أكمل مشوار حياته وخدمته، وضم إلى الكنيسة المنتصرة.

والهدى تصلي طالبة تعزيات الروح القدس للأسرة والكنيسة.

مشاركة تعزية

«مع المسيح ذاك أفضل جدًا» (فيلبى 1 :23)

رئيس وأعضاء مجلس الإعلام والنشر ومجلس تحرير الهدى، يتقدمون بخالص التعزية للزميل القس عصام عطيه، والأسرة في انتقال والدتهم:

السيدة/ ببيتا صادق نخله

والتي عاشت حياة تقية وربَّت أولادها في مخافة الرب، وقدمت للكنيسة الإنجيلية ابناً هو القس عصام عطيه راعي الكنيسة الإنجيلية الثانية بالمنيا.

والهدى تصلي طالبة تعزيات الروح القدس للأسرة والكنيسة.

مشاركة تعزية

«مع المسيح ذاك أفضل جدًا» (فيلبى 1 :23)

رئيس وأعضاء مجلس الإعلام والنشر ومجلس تحرير الهدى، يتقدمون بخالص التعزية للطائفة الإنجيلية، ولأسرة:

الأستاذ/ كمال

الذى خدم في مكتب رئاسة الطائفة الإنجيلية، لسنوات عديدة، وعُرف عنه المحبة والأمانة والإخلاص في العمل.

والهدى تصلي طالبة تعزيات الروح القدس للأسرة.

مايكل ريدجواي

أسرة مسيحية

كيف تشرح لأطفالك أهمية القيامة؟

القصة الأشمل للإنجيل تساعدنا على اكتساب فهم أفضل لأهمية قيامة المسيح.

في فصول مدرسة الأحد، في عيد القيامة، تحتل تفاصيل قيامة المسيح صدارة المشهد.. القبر الفارغ، الحجر الكبير الذي دُحرج بشكل عجيب، الملائكة الذين بشروا بالمسيح القائم من الأموات، وظهوره العجيب لمئات التلاميذ. قصة درامية مثيرة اعتمدت عليها الأفلام كثيرًا!

لكن ما يُفقد كثيرًا في هذه الدراما هو فهم أسباب أهمية القيامة بالنسبة لنا اليوم. القيامة أكثر من مجرد قصة مثيرة، بل هي القصة الوحيدة التي تستطيع أن تغيّر حياتنا. ويجب النظر إلى هذه القصة في سياقها الكامل: القصة الأشمل للإنجيل التي تجري خيوطها في كل سفر من أسفار الكتاب المقدس.

بينما نحتفل بالقيامة مع عائلاتنا هذا العام، دعونا نساعد أطفالنا على التمعن في قصة الإنجيل حتى يكتشفوا كيف تغيّر القيامة كل شيء في حياتنا.

الخلق

القصة تبدأ "في البدء" بأول آية في الكتاب المقدس، بخلق الله لكل شيء.. قال الله، ثم ظهر الكون إلى الوجود. خلق مليارات المجرات التي تمتلئ بتريليونات النجوم، وحول أحد النجوم وضع كوكبًا مكتظًا

بتنويعة مذهلة من مظاهر الحياة. وفي وسط كل هذه الروعة والجمال، خلق الله رجلاً وامرأة، ووضعهما في بستان، وهناك عاشا بلا خجل، في حضور الله القدوس يتمتعان بعلاقة مثالية مع خالقهما.

في علاقة مثالية (تكوين ١: ١- ٢: ٢٥؛ مزمور ١٩: ١- ٦؛ جامعة ٣: ١١؛ يوحنا ١: ١- ٣).

السقوط

لكن شيئًا ما تغيّر.. لم تستمر روعة خليقة الله وكمالها. دخل المُخادع الجنة، وبكلامه الخبيث تظاهر بالحكمة، وغرس بذار الشك في ذهن الرجل والمرأة، وأثار بداخلهما سؤالاً ملحًا: لماذا حرّم الله علينا الأكل من شجرة معرفة الخير والشر؟

همس المُخادع وقال لهما: «اللهُ عَالِمٌ أَنَّهُ يَوْمَ تَأْكُلاَنِ مِنْهُ تَنْفَتِحُ أَعْيُنُكُمَا وَتَكُونَانِ كَاللهِ عَارِفَيْنِ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ» (تكوين ٣: ٥).

لماذا يمنع الله شيئًا مرغوبًا؟

ضعف كلٌّ من الرجل والمرأة وأكلا من الشجرة، وكانا يظنان أنها ستشبع رغبتهما في أن يصيرا مثل الله. وعندما فعلا ذلك، فقدا الشيء الوحيد الذي كان يمكن أن يشبعهما.. حضور الله.

شوهت الخطية خليقة الله، ودخلت المعاناة إلى العالم. واستمرت أجيال الرجال

والسيدات في التشكك في الله وفي الثقة في قلوبهم، مما أدخل العالم في فخ الخطية الانكسار.

الحياة على هوانا: (تكوين ٣: ١-٢٤؛ رومية ١: ١٨-٣٢؛ ٣: ٩-١٨؛ ٥: ١٢-١٤)

الفداء

لكن مأساة الخطية لم تستطع أن تبطل خطة الله من أجل خليقته. لقد وعد الله بيوم يهزم فيه الخطية، ويعيد شعبه للتمتع بحضوره. عبر العصور استُعلنت خطة فدائه بواسطة الأنبياء: سيرسل المسيّا الذي سيعيد مملكة الله، ويسد الفجوة بين الله والإنسان.

لكن الأنبياء لم يتنبأوا فقط بعظمة هذا المسيّا، لكنهم تنبأوا أيضًا بأن الله نفسه سيصير بشرًا وسيدخل عالمنا الساقط، بحيث يقدر أن يأخذ خطايانا على عاتقه ويموت الموت الذي نستحقه نحن. تسامى يسوع ابن الله فوق كل ما اعتقد الشعب اليهودي أنه يعرف عن المسيّا. جاء الله متجسدًا، ظاهرًا في الجسد، وعاش حياة كاملة بلا خطية، غير أنه حمل بالكامل عبء الانكسار والموت اللذين جلبتهما الخطية علينا.

عندما عُلّق على الصليب، صرخ: «إِلهِي، إِلهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟» (متى ٢٧: ٤٦). شعر الابن بالظلمة الطاحنة لاحتجاب وجه الآب. يسوع هو الإنسان الوحيد الذي لم يبتعد عن الله أبدًا، الآن يشعر أن الله يبتعد عنه (شعوريًا وليس من جهة لاهوته). تحمّل يسوع الموت الذي تفشى في البشرية، وهو الحمل الثقيل والجسيم الناتج عن سقوطنا. وفي هذه اللحظة البشعة والجميلة لموته، أُبطلت لعنة الخطية. افتدى الله شعبه المحبوب، وأزال الحاجز الذي كان يفصلهم عن حضوره.

إبطال اللعنة: (متى ٢٧: ٣٢-٥٦؛ رومية ٨: ١-٤؛ كورنثوس الثانية ٥: ١٧-١٩؛ أفسس ٢: ١-٩).

التجديد

وُضع يسوع في قبر، وكان القبر مغلقًا بإحكام بواسطة حجر كبير. لكن في صباح اليوم الثالث لم يستطع القبر الاحتفاظ به.. وحدثت قيامة المسيح.

كان البعض قد أقيموا من الموت من قبل (مثل لعازر صديق يسوع، وابن الأرملة في سفر الملوك الأول)، لكن انتصارهم على الموت لم يكن بقوتهم الخاصة، وكان مؤقتًا.

لكن يسوع هو أول مَن قام من القبر بجسد ممجد، ولم يذق الموت بعد ذلك أبدًا. قهر يسوع الموت مرة وإلى الأبد، وافتتحت قيامته بداية طريق التجديد لكل الخليقة. لقد وعد بأن كل مَنْ يؤمن به سيُقام في يوم من الأيام، وسنعرف الفرح الذي لا يُنطق به لحضور الله في الأبدية. وبينما ننتظر ذلك، فنحن نختبر لمحات من حضوره في حياتنا اليومية. الله يجددنا الآن -يشفي جروحنا، ويحررنا من الخطية، ويعلمنا بلطف أن نضع ثقتنا فيه.

قيامتنا وتجديدنا: (لوقا ٢٣: ٥٠-٢٤: ٥٣؛ رومية ٨: ١٨-٣٩؛ 1كورنثوس ١٥: ١-٥٦؛ فيلبي ١: ٣-٦).

القيامة: أهمية رسالة الإنجيل

بحسب اللغة اليونانية، كلمة "إنجيل" تعني "الأخبار السارة". لماذا تعتبر قصة الخلق والسقوط والفداء والتجديد أخبارًا سارة؟ هناك على الأقل ثلاثة أسباب من جهة القيامة. إننا نرى عبر الإنجيل ما يلي:

لسنا بحاجة إلى اكتساب قبول الله بمجهودنا

لقد بيَّن الصليب لنا عمق الظلمة الحالكة التي فينا، وكذلك بيَّن عظم محبة الله لنا. وعندما أراد الله أن يدمر الخطية التي كانت تدمرنا، لم يبخل علينا بشيء، ولا ابنه الوحيد. كان هذا أعظم عمل يعبّر عن الحب الباذل عرفه العالم. ولأنه أحبنا بهذه الطريقة، بينما كانت قلوبنا لاتزال تتمرد عليه، فإننا نعرف أن محبته غير مشروطة.. لا يمكننا فعل شيء لنجعله يحبنا أقل أو أكثر مما هو عليه بالفعل!

هذه الحقيقة تولّد فينا حرية مذهلة.. إنها تعني أننا نستطيع أن نتوقف عن اللهث وراء اكتساب قبوله. في الواقع أي محاولة لذلك -سواء بحضور الكنيسة أو خدمة الفقراء، أو السلوك الأخلاقي المثالي- تعتبر نوعًا من البر الذاتي؛ بل يمكن أن تكون محاولة لتخليص أنفسنا، بدلاً من الاعتماد على العمل الذي أنجزه المسيح من أجلنا. لكننا عندما نتطلع إلى الصليب، فنحن ندع محبة الله تغيّر قلوبنا (ومن ثَم تأخذ مثل هذه الأعمال الصالحة شكلاً ومعنى مختلفًا).

لسنا بحاجة لإثبات أنفسنا

بداخل كل منا حاجة ماسة لنعرف أننا

مقبولون، وأن لدينا قيمة ونتمتع بالجدارة. وكل واحد منا يحاول أن يُشبع هذا الاحتياج بطرق مختلفة، سواء من خلال الإنجاز الشخصي، أو الثروة، أو الجمال، أو العائلة، أو الشعبية، أو الفضيلة.. هذا الدافع لإثبات قيمتنا سيتركنا منهكين. إذا استطعنا أن نحقق مستوى ما يمنحنا الشعور بالقيمة، فإن هذا الشعور سيكون مؤقتًا، ولن يمر وقت طويل حتى نعود إليه مناضلين لإثبات أنفسنا مرة أخرى.

غير أن رسالة الإنجيل تخبرنا أننا لدينا قيمة هائلة.. لقد رأى خالق الكون أن قيمتنا غالية حتى أنه بذل حياته ليخلصنا. نحن جيدون لأن موته على الصليب جعلنا كذلك.. لأنه جعلنا مستحقين لندخل في علاقة معه. وعندما نتوقف عن التعب من أجل إحراز ما حققه لنا الله بالفعل، حينئذٍ تصبح الحياة أكثر غنى وأكثر بهجة. ليتنا نتوقف عن استخدام العمل، والمدرسة، والرياضة، والعائلة، والصداقات كوسيلة لإثبات ذواتنا، وفي المقابل نتمتع ببساطة بهذه الأمور كعطية من الله.

لسنا بحاجة إلى القلق بشأن المستقبل

تؤكد رسالة الإنجيل وتطمئننا بأن الرب صالح، وأنه كلي القدرة. لقد خلق الكون وكل ما فيه، وبرغم لعنة الخطية التي جلبناها على هذا العالم، إلا أن الله كان ولايزال ممسكًا بزمام مسيرة التاريخ. عندما ندرك أن الله ضابط الكل وأن خططه لخيرنا، حينئذٍ ندرك أنه ليس لدينا ما يبرر قلقنا حتى عندما تسوء الظروف من حولنا أو عندما يبدو المستقبل ضبابيًا. الله لايزال يعمل على تجديد حياتنا وشفاء انكسارنا.. وهذه الحقيقة تتحول إلى واقع بالنسبة لنا، وتتعمق ثقتنا فيه، وتهدأ قلوبنا الحائرة بسلام لا يوجد ما يبدده.

القيامة هي أهم حدث في التاريخ البشري، بل هي الحدث الذي غيّر مسار البشرية- ولايزال يغيّر حياتنا إلى اليوم. بينما نحتفل بعيد القيامة، فلنساعد صغارنا على رؤية كيف أن قصة الإنجيل الشاملة تغيّر كل شيء فعلاً.

https://www.focusonthefamily.me/

مع مدير التحرير

د. القس نصرالله زكريا

المرأة وقيامة المسيح

تتفق الأناجيل الأربعة في تسجيل قصة قيامة الرب يسوع منتصرًا ظافرًا على الموت، مُحققًا ما تكلَّم به قبلًا قائلًا: «لَيْسَ أَحَدٌ يَأْخُذُهَا مِنِّي بَلْ أَضَعُهَا أَنَا مِنْ ذَاتِي. لِي سُلْطَانٌ أَنْ أَضَعَهَا وَلِي سُلْطَانٌ أَنْ آخُذَهَا أَيْضاً. هَذِهِ الْوَصِيَّةُ قَبِلْتُهَا مِنْ أَبِي» (يوحنا ١٠: ١٨)؛ فبعد أن جاءت اللحظة التي كانت في خطة الآب، أسلم يسوع نفسه، فداء للإنسان، حيث حوكم وصلب ومات لكنه قام، مُعلنًا قبول ذبيحته لأجلنا، فقد مات من أجل خطايانا وأقيم لأجل تبريرنا (رومية ٤: ٢٥).

تُخبرنا الأناجيل كيف تم القبض على يسوع، وكيف سارت مُحاكمته أمام القيادات الدينية اليهودية، وأمام القيادات الرومانيّة المدنيّة، لكنَّه وصل أخيرًا لمبتغاه، حيث الصليب، وفوق الصليب صرخ يسوع صرخته الشهيرة: «يَا أَبَتَاهُ فِي يَدَيْكَ أَسْتَوْدِعُ رُوحِي». وَلَمَّا قَالَ هَذَا أَسْلَمَ الرُّوحَ» (لوقا ٢٣: ٤٦)؛ ومن ثم أُتخذت إجراءات دفنه على عجلٍ بسبب حلول السبت اليهودي، وقد دُفن يسوع بإجراءات احترازية مُشددة من قِبل السلطات الحاكمة، تأكيدًا وتحسبًا لأي محاولة لتهريب جثة يسوع بواسطة تلاميذه حسبما أشاع القادة اليهود، فتم تعيين حراسة مُشددة، على القبر، مع وضع حجرٍ ضخم، مختوم من السلطات على بابه، حتى يتأكد الجميع من سلامة الإجراءات، لكنَّ بعد انقضاء يوم السبت اليهودي، ومع بزوغ فجر الأحد، ذهبت بعض النسوة، كما هي عادة اليهود، لاستكمال حنوط جسد يسوع المسجى في القبر، وقد كان جلَّ تفكيرهن، تُرى، مَن الذي سيزيح من أمامهن الحجر الضخم؟ كيف يتعاملن مع الحُراَّس؟ ولم يأتِ على بالهنّ أنَّ يسوع قد قام، وعندما وصلن إلى قبر يسوع،

وجدنَّ الحجر وقد تدحرج، وجسد المسيح غير موجود في القبر، وسط دهشتهن ظهر لهن ملاكًا وأكدَّ لهن أنَّ يسوع قام من الموت، يذكر متى أنَّ ملاكًا قال للمرأتين اللتين ذهبتا إلى القبر (مريم المجدلية، ومريم الأخرى)، «لاَ تَخَافَا أَنْتُمَا فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكُمَا تَطْلُبَانِ يَسُوعَ الْمَصْلُوبَ. لَيْسَ هُوَ هَهُنَا لأَنَّهُ قَامَ كَمَا قَالَ. هَلُمَّا انْظُرَا الْمَوْضِعَ الَّذِي كَانَ الرَّبُّ مُضْطَجِعاً فِيهِ. وَاذْهَبَا سَرِيعاً قُولاَ لِتَلاَمِيذِهِ إِنَّهُ قَدْ قَامَ مِنَ الأَمْوَاتِ. هَا هُوَ يَسْبِقُكُمْ إِلَى الْجَلِيلِ. هُنَاكَ تَرَوْنَهُ. هَا أَنَا قَدْ قُلْتُ لَكُمَا» (متى ٢٨: ٥-٧)؛ وهكذا سجَّل مرقس مؤكدًا على رواية متى، موضحًا أنَّ مريم الأخرى كانت مريم أم يعقوب، بل وأضاف إمراة ثالثة هي سالومة (مرقس ١٦: ١-٧)، وهو ما أكَّد عليه أيضًا البشير لوقا، مُضيفًا أنَّ أكثر من امرأة كنَّ عند قبر يسوع (٢٤: ١-١٠)؛ بينما اكتفى البشير يوحنا بذكر امرأة واحدة هي «مريم المجدليّة» (يوحنا ٢٠: ١، ١٠)، وقد أجمعت كل البشائر على أنَّ المجدليّة، كانت واحدة أو ربما قائدة للنساء اللواتي ذهبن إلى قبر يسوع، لهؤلاء النسوة، جاءت البشرى الأولى، إنَّ يسوع «لَيْسَ هُوَ هَهُنَا لأَنَّهُ قَامَ كَمَا قَالَ»، بل مُنحن شرف إبلاغ الرسل، ومن ثم العالم أجمع، أنَّ يسوع قد قام.

لقد كانت المرأة هي أول مَن عَرِفَ أنَّ يسوع قام من الموت، بل وكانت المرأة أول رسول يحمل هذه البشرى السارة، والأخبار المُفرحة، نحن نعلم أنَّ المسيح كلَّف التلاميذ والرسل بحمل رسالة الإنجيل إلى العالم أجمع، لكنَّه خصَّ النساء، بأن يكُنّ هنّ أول مَن يحمل خبر قيامته، للتلاميذ والرسل الذين سيحملون رسالته، وهذه الأخبار إلى العالم.

أيُ تكريم نالته المرأة أفضل من نوالها هذا التكريم! أي ثقةٍ تحتاجها المرأة أكثر من هذه الثقة! أي شرف أعظم من الذي منحه لها ربّ المجد، لقد كانت المرأة أول مَن احتضن الكلمة المتجسد في أحشاءها، كما أنها كانت شريكة خدمة طوال رحلة وجوده وخدمته على أرضنا، ولقد كانت عند الصليب، وها هي عند القبر، لهذا شرَّفها المسيح بأنَّها كانت أول مَن عرف خبر قيامته من الموت، وقد كلَّفها بإعلان هذه الأخبار للجميع، كما أنَّه خصَّ المجدليّة برسالة ما أجلها، أن تكون «رسولة الرسل»، إنَّ قيامة المسيح كما رسالته، لم تُفرق أبدًا بين رجلٍ وإمرأة، وقد عبَّر الرسول بولس، عن هذه الحقيقة، بالقول: «لَيْسَ يَهُودِيٌّ وَلاَ يُونَانِيٌّ. لَيْسَ عَبْدٌ وَلاَ حُرٌّ. لَيْسَ ذَكَرٌ وَأُنْثَى، لأَنَّكُمْ جَمِيعاً وَاحِدٌ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ» (غلاطية ٣: ٢٨).

تُسدد الاشتراكات إلى مندوبي الهدى وهم:

الدلتـــا: القس مايكل أنور.

وسط الدلتا: القس نشأت واطسن.

القاهرة: مكتب مجلس الإعلام.

مكتبة دار الفكر الإنجيلي.

القس نصرالله زكريا.

أ. منى عياد.

الشيخ سمير إقلاديوس.

الوسطى: القس أكرم ناجي.

القس مدحت غطاس.

المنيـــا: مكتب مجمع المنيا

أ. رانيا راجي.

ملـــوي: الدكتور الشيخ ناجي حلمي.

القس مدحت سامي.

أسيوط: القس رضا ثابت.

أ. الزق زكري رياض.

سوهـاج: القس عماد شوقي.

الشيخ سمير بدر.

العليـــا: القس مجدي فؤاد.

القس محروص كرم.

إلى قراء الهدى الأعزاء

يشكر مجلس إدارة وتحرير الهدى جميع الذين يرسلون مقالاتهم للمجلة، وحيث أنه تصل للمجلة عشرات المقالات شهريًا، نرجو مراعاة الآتي:

1) آلا تزيد عدد كلمات المقال عن 300 - 500 كلمة.
2) تُرسل المقالات قبل النشر بوقت كاف، حيث أن المجلة تُرسل للطباعة منتصف الشهر السابق للإصدار.
3) لمجلس تحرير الهدى حق نشر المقال في الوقت الذي يراه مناسبًا.
4) لمجلة الهدى شخصيتها وسياساتها وأهدافها وقد تصلنا مقالات رائعة ومفيدة ولكنها لا تتناسب وسياسة المجلة، لذا فإن لمجلس التحرير حق رفض أي مقال وعدم نشره دون إبداء الأسباب، ودون إعادة المقال إلى كاتبه.
5) يهيب مجلس إدارة الهدى بأعضاء مجلس الإعلام بالمجامع بسرعة موافاتنا بالأخبار المجعية الهامة أولًا بأول لنشرها في الهدى.
6) من المفضل أن ترسل الإعلانات مبكرًا وكذلك المشاركات والمشاطرات بالتنسيق مع إدارة المجلة وهي إما أن تكون صفحة كاملة، أو نصف صفحة، وترحب المجلة بالتبرعات التعضيدية لتغطية التكاليف.

البريد الإلكتروني للمجلة:

alhoda_ch@yahoo.com

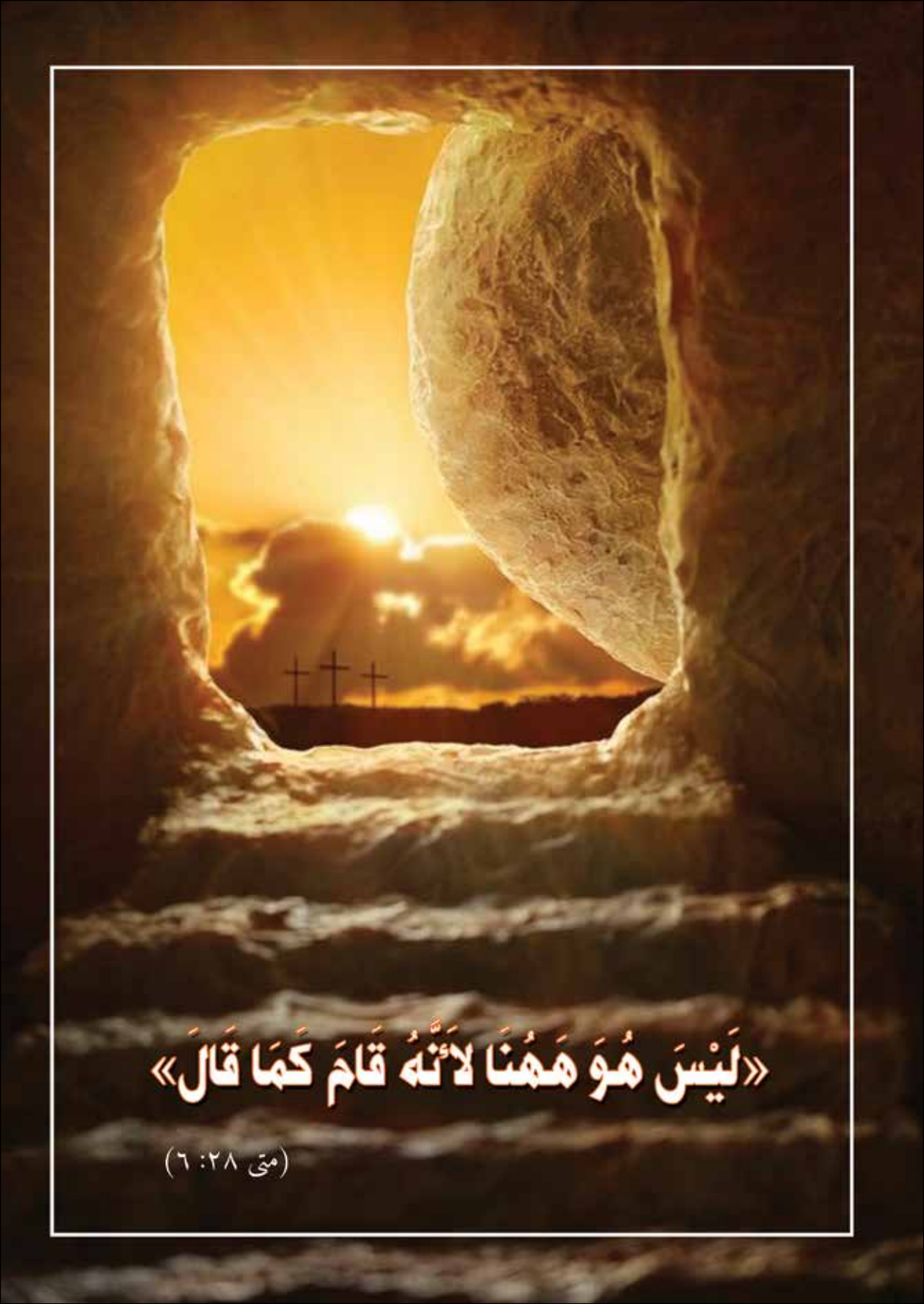
«لَيْسَ هُوَ هَهُنَا لأَنَّهُ قَامَ كَمَا قَالَ»
(متى ٢٨: ٦)